

زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسى

زَهْرُ الياسمِينَ

في

دُرُوسِ المُجاهِدينَ

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الحق المبين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القوي المتين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أصدق المجاهدين وأشجع المقاتلين، صلى الله عليه وسلم أتم التسليم،

أما بعد:

أخي المجاهد العزيز حفظك الله تعالى وأيدك بنصره، تقبل هذه النصائح العلمية الودية ينفعْك الله تعالى بها دنياك وأخراك ، وهي عبارة عن توجيهات متسلسلة في أعداد متتابعة، أربعون درساً كتبتها حسب حاجة المجتمع المجاهد.

كتبه أبو عبد الله المصنعي

رجب ١٤٣٨

****

١- (دَعائِمُ الجِهادِ)

أولاً: التوحيد: وهو إفراد الله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

فلا خالق إلا الله تعالى، ولا نصر إلا من الله سبحانه ولا عبادة إلا الله عز وجل ، ولا حلف إلا به سبحانه قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهذا توحيد الربوبية، وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وهذا توحيد الأسماء والصفات، وقال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وهذا توحيد الألوهية .وهو إفراد الله تعالى بالعبادة.

أيها المجاهدون: نحن أمة نصرنا الله تعالى الله تعالى بالتوحيد والسنة.

قال عمر رضي الله عنه: نحن أمة أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغيرة أذلنا الله تعالى (صحيح :رواه أحمد) فالحلف بغير الله تعالى سبب للذلة لأنه من الشرك ، لا تقل: (أمانه) ولا (حرام وطلاق). قال صلى الله عليه وسلم: (من حلف بغير لله فقد كفر أو أشرك).

رواه أحمد وهو حديث حسن .

ثانياً : الصَّلاة : وهي عمود الدين وسلاح المجاهدين والصلة بينهم وبين رب العاملين متى تركوها خذلهم الله ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم : (احفظِ اللهَ يحفظْك).

واعلم رعاك الله تعالى وييسر رزقك أن الله تعالى أكدَّ على الصلاة في حالة الجهاد أكثر، اقرأ هذه الآيات ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾.

فأمر بالحفاظ على الصلاة في الأمن والخوف وعلى كل حال.

أخي المجاهد : إذا كنت في موقعك في غير هجوم ولا خطر فاحرص على صلاة الجماعة فأجرها في المواقع النائية كخمسين صلاة وإن اشتد الأمر فصل بمفردك، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((صلاة الرجل في جماعة بخمسٍ وعشرين صلاة فإذا صلاها في فلاة فأتم ركوعا وسجودها بلغت خمسين صلاة)) صحيح أبي داود.

إياك إذا اشتدت الحرب أن تفرط فيها فربما تموت مفرطًا، عافاك الله تعالى من التفريط وأهله.

ثالثًا : الأخوة : والأخوة هي : المودة وحسن الصحبة والنصرة وقد شرحها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله : ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى هاهنا ـ ويشير إلى صدره، ثلاثاً ـ بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

نلمس أحيانًا ضعف الأخوة من بعض المجاهدين أصلحنا الله تعالى وإياهم وهذا لا يليق، أخوك هو سندك ونصيرك – بعد الله تعالى ـ فلا تفرط فيه، وحسِّن معاملتك قدر الإمكان واصبر على كل حال.

الأسئلة:

١) سؤال: قولنا (لا نصر إلا من الله تعالى) هذا يدخل في أي أنواع التوحيد؟

٢) سؤال: ما هو الشاهد من هذه الآية: ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ في موضوعنا هذا؟

٣) سؤال ما معنى(المسلم) في حديث (المسلم أخو المسلم)؟



٢-(أنواعُ التَّوحِيدِ وأنواعُ الشِّرْكِ)

الحمد لله الواحد الأحد القدوس الصمد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد:

فالعلم شريف وأجره عظيم وأجل أنواع العلم علم التوحيد، وهو أوجبها وأعظمها أجراً وأكبرها خطراً، فلا تملَّ أن تقرأ وتتدبر ثم تحفظ وتتَنوَّر (فالعلم نور وضياء يقتبس).
هذا العلم: علم التوحيد، هو أول علم تعلمه آدم والأنبياء والرسل من بعده عليهم الصلاة والسلام جميعاً وهو أول ما دعوا إليه، اقرأ هذه الآيات: ﴿ يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ. وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ أنذر من الشرك وعظم ربك بتوحيده.

وهذه من أول ما نزل على نبيك محمد صلى الله عليه و سلم. وأما الآن فدونك تعريف التوحيد وأنواعه وتعريف ضده وهو الشرك وأنواعه:

التوحيد: إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

ومعناه: أن تعتقد وحدانية الله تعالى بذلك، وتعمل بما يوافقه.

ومن خلال التعريف يظهر لك أن أنواع التوحيد ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية: وهو إفراد الله تعالى في أفعاله كالخلق والرزق والتدبير...ودليله قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

الثاني: توحيد الألوهية: وهو إفراد الله تعالى بالعبادة، كالصلاة والجهاد والذبح والنذر والدعاء والمحبة والخشية... ودليله قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾. أي: لانعبد إلا إياك يا لله.

الثالث: توحيد الأسماء والصفات: وهو إفراد الله تعالى بأسمائه وصفاته بأن تعتقد أن الله سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العلى لامثيل له فيها ولا نظير. ودليله قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وأسماؤه سبحانه متضمنه لصفات فالرحمن فيه صفة الرحمة.

- وأما تعريف الشرك فهو: أن تجعل لله ندًّا في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته.

ومن خلال التعريف نعلم أن أنواع الشرك ثلاثة:

الأول: شرك في الربوبية، وهو: أن تعتقد أن غير الله تعالى له شيء من أفعال الله تعالى كمن يعتقد أن النفع والضر يوجده غير الله تعالى من دون الله سبحانه أو أن غيره يرزق الولد أو يشفي المريض من دون الله سبحانه ودليله قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. ومنه تشريع الديمقراطية والقوانين المحدثة.

الثاني: شرك في الألوهية، وهو: أن تصرف العبادة أو شيئاً منها لغير الله تعالى. كدعاء غير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله والنذر لغير الله لقبر أو لجن...، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾.فسمى دعاء غيره شرك.

ومنه الحلف بغير الله كالأمانة والحرام والطلاق...

الثالث: شرك في الأسماء والصفات، هو: أن تعتقد أن غير الله تعالى له مثل أسمائه أو صفاته في كمالها أو تصف الخالق بما هو صفة للمخلوق أو تجحد أسماءه وصفاته. ودليله قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ . اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فسمى وصفهم المخلوق بصفات الخالق شركاً ونزه نفسه عن قولهم.

وبعدها هذا أخي فاعلم أن الشرك خطير ، تأمل هذه الآية: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

الأسئلة:

س١ :عرف التوحيد وأنواعه؟

س:٢ عرف الشرك وأنواعه؟

س٣: هل النذر بذباب لقبر شرك أكبر أو أصغر؟

****

٣-(الإخلاصُ وعلاقَتُه بالجهادِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم اللطيف وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خير من صلى وقام وحج لله وصام عليه الصلاة والسلام، أما بعد:

فإن لكل بناء أركاناً لا يقوم إلا بها ولكل عبادة أساسين لا تصح إلا بهما.

أولهما: الإخلاص، وثانيهما: المتابعة. ومعنى الإخلاص: إفراد الله تعالى بالقصد في جميع العبادات.

أي: أن يفعل العبادة تقرباً إلى الله تعالى وحده يريد بذلك رضاه والنجاة من عقابه.

وكلمة الإخلاص تعني: مجاهدة النفس على تخليص العبادات من شوائب الشرك والرياء والسمعة وقصد الدنيا ونحو ذلك فلا إخلاص إلا بمجاهدة ومن ادعى الإخلاص بلا مجاهدة فما عرف الإخلاص.

والإخلاص واجب في كل عبادة ، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَّ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾. وقال صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) متفق عليه عن عمر رضي الله عنه. فلا يصح عمل إلا بنيه صحيحة.

ومن أعظم العبادات التي يجب الإخلاص فيها الجهاد في سبيل الله تعالى والإخلاص فيه ملخص في حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة؟ ويقاتل حمية؟ ويقاتل رياء؟ أي ذلك في سبيل الله؟ قال : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو سبيل الله) متفق عليه.

فانظر في نيتك، هل قتالك لإعلاء كلمة الله تعالى؟

أم أن قصدك من أول أمرك المعاش أو الغنيمة أو السمعة؟! حاسب نفسك.

قال ابن أبي جمرة : إذا كان الباعث الأول قصد إعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف إليه.

يريد أنك تخلص نيتك لله تعالى ولا يضرك ما يأتي بعد ذلك من مال أو غنيمة فإنها جاءت تبعاً لا قصدًا ، لاسيما إذا أراد المسلم بالمال التقوي على الطاعة والاستغناء عن طلب الرزق من أجل أن يتفرغ للجهاد أو غيره من العبادات.

أما من كان قصده الأول الدنيا فتعس وانتكس (تعس عبد الدرهم تعس عبد الد نيار تعس وانتكس وإذا شِيك فلا انتقش) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وروى مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر أن الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال. فقام رجل فقال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال: (نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر) الحديث.

والاحتساب: طلب الثواب بالعمل لا غير وهو بمعنى الإخلاص أو قريباً منه.
أخلص جهادك فلا خلاص إلا بالإخلاص.

ونختم بهذا الحديث الجامع الذي رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث خصال إلا دخل الجنة) قلت: وماهن؟ قال : ((إخلاص العمل لله والنصيحة لولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من وراءهم))

ثم قال: ((ومن كانت الآخرة نيته، جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمه ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له)) رواه الدرامي وغيره وهو صحيح.

الأسئلة:

س١ : اذكر كلمة جامعة لمعنى الإخلاص؟

س٢ :كيف تعرف نفسك أنك مخلص؟

س٣ : ما الشاهد للباب من حديث زيد؟

❊❊❊❊

٤-(دَعائِمُ الأُخُوةِ)

الحمد لله الكريم المنان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله نبي الرحمة والهدى صلى الله عليه وسلم، وبعد:

إخوة الإسلام، وأحبتنا الكرام، اعلموا رحمكم الله تعالى أن التآخي والتآلف عبادة عظيمة لها ثمرات نافعة ولا يجني ثمارها إلا من بذل أسبابها وحافظ على بقائها فإليك الأسباب ثم طُرق الحفاظ عليها ثم ثمارها.

أولاً : أسبابها :

١- إفشاء السلام: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) رواه مسلم. فإفشاء السلام فيه التآلف وجلب المودة والبعد عن الكبر.

٢- عيادة المريض وتشميت العاطس ... عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع: بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وإفشاء السلام وإبرار المقسم. متفق عليه. وهذه الخصال تزيد في الأخوة وتقوي روابطها.

٣- التواضع: عن عياض رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد) رواه مسلم، فالتواضع سبب للأخوة والكبر والفخر والبغي والظلم سبب للتقاطع والخصام.

وهناك أسباب أخرى كثيرة .

ثانياً: طُرق الحفاظ على الأخوة:

١- حسن المعاملة تقوي روابط الإخاء: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) متفق عليه، فهذا يدل على أن حسن المعاملة بترك التباغض والتحاسد...الخ وأن الأخوة هي حسن المعاملة.

٢- أحسن كما تحب أن يحسن إليك: عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه) رواه مسلم. وهذا الحديث من جوامع الكلم.

٣- احفظ لسانك فلا يسمع منك إخوانك إلا خيراً: قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾، ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾. فالكلام الطيب يحفظ الأخوة، أما السب والبذاءة فأمر لا يجوز وصاحبه مكروه قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا يحب الفاحش البذيء) رواه الترمذي.

ولأن بذاءة اللسان تلقى العداوة.

ثالثاً: الثمرة:

١- أعظم ثمار الأخوة الجنة كما في حديث أبي هريرة السابق.

٢- العزة والقوة والنصر: عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) متفق عليه وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي: قوتكم فالأخوة قوة وعزة بإذن الله تعالى.

٣- الشفاعة في الآخرة والدعاء في الدنيا قال تعالى عن المشركين: ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾. يستفاد من الآية أن الصديق في الله تعالى يشفع لأصحابه الموحدين فاستكثروا من الأصدقاء والأخوة في الله تعالى.

الأسئلة:

س١ : كيف تقوى الأخوة باتباع الجنائز؟

س٢: ما هي مفسدة السب والشتم؟

س٣: ما الشاهد من قوله تعالى: ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾؟



٥-(أخْوَفُ ما خافَهُ النبيُّ ﷺ على أمتِهِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وسع كل شيء رحمةً وعلماً والصلاة والسلام على رسوله، أما بعد: روى أحمد من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) فسئل عنه فقال: (الرياء). وذِكْرُ الرياء كالمثال فقط وإلا فأنواعه كثيرة وكلها خطيرة وكبيرة والمؤسف: تساهل بعض المسلمين بذلك.

تعريف الشرك الأصغر: هو كل قول أو عمل أطلق عليه الشرع وصف الشرك وليس مخرجاً من الملة.

ومن خلال هذا التعريف تعلم أن بينه وبين الشرك الأكبر توافق في أشياء وفوارق في أخرى

فيتفقان في:

١ - أنها كلاهما شرك والشرك أكبرا لكبائر.

٢- وجوب الحذر والتحذير منهما.

ويختلفان في:

١- الشرك الأكبر مخرج من الملة. والشرك الأصغر غير مخرج من الملة.

٢- الشرك الأكبر لا يغفره الله تعالى. والشرك الأصغر قد يغفره لمن يشاء، وقيل: لا يُغفر فيعذب صاحبه على قدر ذنبه.

٣- الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال وصاحبه مرتد إن وقع منه بعد إسلامه.

والأصغر يحبط العمل الذي خالطه ولا يرتد من وقع فيه وعليه التوبة.

من أنواع من الشرك الأصغر.

١ – الرياء: وهو مأخوذ من الرؤية وهو تحسين العمل ليراه الناس، وهو ضد الإخلاص فالإخلاص أن تقصد بعبادتك وجه الله تعالى وحده. والرياء: أن تقصد غيره معه أو دونه فالأول هو رياء الشرك لأنه قصد مع الله غيره، والثاني: وهو أن يقصد غير الله فقط. يسمى رياء النفاق الأكبر ولا يصدر من مسلم.

٢– السمعة: وهو مأخوذ من السمع كمن يعمل ليسمع ثناء الناس، أو: أن يقصد بالعبادة وجه الله تعالى وثناء الناس.

وهذا شرك كالرياء والرياء والسمعة يدخلان في هذه الآية: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَّ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

٣– طلب الدنيا: وهو أن يقصد بالعبادة وجه الله تعالى والغنيمة مثلاً أو المعاش أما من لم يرد إلا الدنيا فقط فهو منافق. ودليله حديث يعلي بن أمية أن رجلاً قال له: ما أنا بخارج معك حتى تجعل لي ثلاثة دنانير! فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ليس له من غزاته هذه ومن دنياه ومن آخرته إلا الثلاثة الدنانير) رواه أحمد وسنده حسن.
وقد يقول قائل : كيف الحل؟ فالجواب أن تعمل لله تعالى وما أتاك من الدنيا فهو تبع لا يكن قصدك الأول الدنيا.

٤ – شرك الألفاظ: كالحلف بغير الله تعالى وبالأمانة وقول: مالي إلا الله وأنت، ونحو ذلك وعلاجه أن لا تحلف إلا بالله تعالى ولا تقل إلا هكذا: مالي إلا الله ثم أنت.

٥- لبس الحلقة أو الخيط والتمائم إن اعتقد أنها تنفع مع الله تعالى أو من دونه فهو شرك أكبر وإن جعلها أسباباً فهو خرافة وشرك أصغر ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم : (من علق تميمة فقد أشرك) رواه أحمد وسنده صحيح.

الأسئلة:

س١ : عرف الشرك الأصغر والرياء؟

س٢ : هل أخذ المجاهد للمعاش شرك؟

س٣: كيف تتخلص من الحلف بغير الله تعالى؟

****

٦-(دَعائِمُ العافِيْةِ)

الحمد لله ذي النعم الكثيرة غافر الذنب وقابل التواب شديد العقاب ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير وأشهد أن محمدًا عبده رسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

أخي المجاهد الكريم عافاك الله تعالى من كل سوء ومكروه هذه همسة في أذنك فتنبه لها:
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون ...) الحديث.

والمجاهر: الذي يظهر معصيته فيتحدث بها أو يفعلها أمام الآخرين. وهذا على خطر كبير.
فاعلم أن دعامة العافية في الدين تكون بترك المعاصي وعدم المجاهرة بها والاستغفار.

فأنصحك بترك المجاهرة في:

١ – الكلام البذيء من سب وشتم ولعن وغيبة وما أشبه ذلك، اقرأ هذا الحديث:
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق) متفق عليه، أي: صاحبه فاسق.

الألفاظ السيئة: سب الأم، والعار، واللعن... مما تعرفه لا حاجة لتكراره... اتق الله تعالى واتركه، لاسيما اللعن، عن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعن المؤمن كقتله) متفق عليه. أي: في الإثم فكلاهما من كبائر الذنوب.

٢– لا تجاهر في تعاطي الدخان والشمة: وقد قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ والخبائث: كل ضار ونجس ومحرم.

ومن أي الصنفين ترى الدخان من الطيبات أو من الخبائث؟! أهو ضار أم نافع؟! أهو سبب للعافية أم سبب للسرطان وأمراض الكبد والجلطة؟!

يموت بسبب الدخان كل يوم أكثر من عشرة ألف شخص في العالم! وثبت في الطب أنه سبب لأكثر من خمسين مرضًا! فاتق الله تعالى لا تجاهر بشرب الدخان أمام الناس وجاهد نفسك على ترك هذا الحرام واصدق وأبشر: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

- والشمة مثل الدخان وشر منها وضررها كالدخان. لا تتعاطاها ولا تشجع غيرك ... إياك إياك والمجاهرة.

٣- النوم عن الصلاة الفجر: سبحان الله العظيم، ينام بعض الناس عن صلاةٍ تعد من أحب الصلوات إلى الله تعالى وأوجبها وأعظمها أجراً (من صلى البردين دخل الجنة) اقرأ هذا الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً) متفق عليه.

٤- لا تعمل على إفساد المال العام للجهاد أو التبذير به: المال الذي بيدك أمانه ولا يجوز اللعب به: السيارات، السلاح، الذخائر، الطعام، الماء... لا يحل إفساده، هذا من ضعف الإيمان والأمانة: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾. لن تزول قدمك حتى تسأل عن هذه الأمانة يوم القيامة. أصحاب التفحيط والسرعة بالسيارات أصحاب التلاعب بالسلاح والذخائر... اتق الله تعالى لا عافية مع المجاهرة بالمخالفات.

والأمراء مسؤولون أمام الله تعالى عما تحت أيديهم من مال ورجال، فليحافظوا على دينهم ودنياهم.

٥- الفوضى ومعصية الأمراء: المجاهرة بالفوضى ورفض الأوامر (التي لا تخالف الشرع) يعد من الذنوب المهلكة، وصاحبها يجر على نفسه وإخوانه الهزيمة، اقرأ: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي: قوتكم.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشي) رواه البخاري.

والتكبر عن الطاعة هذه من عادة الجاهلية، عافاك الله تعالى.

الأسئلة:

س١ : ما هو سم العافية في الدنيا والدين؟

س٢: ما هو أكبر إرهابي ولماذا؟

س٣: ما معنى كلمة (مسئول)؟

****

٧-(غَزَوَةُ بَدَرٍ)

(غَزَوَةُ بَدَرٍ)

الحمد لله الواحد القهار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

ففي العام الثاني من الهجرة في شهر رمضان الكريم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عيناً ينظر ما فعلت عير أبي سفيان فرجع وأخبره بخبرها فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((إن لنا طُلبة فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا)) رواه مسلم.

فبلغ الخبر إلى قريش فنفروا في ألف مقاتل ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثمائة وبضعة عشر وفرسان فقط، فلما بلغ بدرًا استشار الصحابة في الحرب فتكلم أبو بكر ثم عمر ثم قام سعد بن معاذ فقال: قد آمناك بك وصدقناك فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجلٌ واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدًا، إنَّا لصُبرٌ في الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك ، فَسِرْ بنا على بركة لله تعالى.

فَسُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونَشَّطه ذلك ثم قال: ((سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم)) رواه البخاري

فدنا من ماء بدر ثم بات يصلي ويدعو ربه تعالى ويستغيثه بالنصر كما قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ . وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

فلما أصبح وتصافَّوا، قام عتبة بن ربيعة ينهى قريشًا عن القتال ويقول: يا قوم إني أرى قومًا مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير.

فصاح أبو جهلٍ وسبه وقال: قد ملأتْ رئتُك جوفَك رعبًا. فغضب عتبة ثم خرج هو وأخوه وابنه ودعا للمبارزة فخرج لهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث فبارزوهم وقتلوهم ... فكبر المسلمون.

ثم أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفًّا من حصى فرماهم به وقال: (شاهت الوجوه).

ثم قال: (قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض) .

فقال عمير بن الحمام: بخٍ بخٍ. رجاء أن يكون شهيدًا ليدخل الجنة فقال: صلى الله عليه وسلم: ((فإنك من أهلها)) فقاتل حتى قُتل.

التقت الجيوش واحتدم القتال وعلا الغبار وقاتل المسلمون بباسلة وأيديهم الله تعالى بالملائكة وتقدم معاذ ومعوذ ابنا عفراء فحملا على أبي جهل فضرباه حتى أرداه على الأرض ثم أتاه ابن مسعودٍ فحز رأسه وذفف عليه و وقُتل من قريش سبعون وأُسر مثلهم واستشهد من المسلمين بضعة عشر منهم حارثة وعمير ابن الحمام والحارث بن عفراء وجماعة

ثم فر المشركون يجرون الهزيمة والعار والخزي حتى أتوا مكة وأُخذت أموالهم غنيمة للمسلمين وسحب قتلاهم إلى بئرٍ مهجورة ببدر وناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا).

غزة بدر أفضل الغزوات على الإطلاق ويستفاد منها:

– حسن قيادة النبي صلى الله عليه و سلم للجيش وأنه جمع بين الوعظ والتحفيز والتشجيع ورفع معنويات الجند واستشارتهم وبين حسن التخطيط وشجاعة القتال.

- ومنها: صدق ووفاء الصحابة لرسول الله صلى الله عليه سلم: وبذلهم المال والنفس في سبيل الله تعالى.

- ومنها: أن الدعاء من أهم سلاح المقاتل فالنصر من عند الله تعالى فاطلبه منه سبحانه ولا تفتر حال القتال من الذكر والدعاء.

- ومنها: أن العاقبة لأهل التوحيد والسنة.

الأسئلة:

س١ : ما سبب غزوة بدر؟

س٢: ما معنى(إحدى الطائفتين)؟

س٣: من الذي أجهز على أبي جهل حتى مات؟

****

٨- (الجهادُ عِبادة جامِعَة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعز هذا الدين وجعله منهاجًا كاملاً وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد :

أيها المجاهد المحتسب... وفقك الله تعالى

إن الجهاد من أمهات العبادات فهو مشتمل على عدد كبير من أنواع العبادات.

ومنها:

١ – العبادات القلبية:

من إخلاص واحتساب وصبر ومجاهدة نفس ودفع والوهن والجبن والبراءة من النفاق والتوكل والإيمان بالقدر وحب الآخرة والشجاعة والبراءة من الشرك وأهله والصدق مع الله تعالى...وغيرها وذكر أدلة ذلك يطول. ونذكر منها:

قال تعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾. ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر)). يعني: دخلت الجنة. رواه مسلم.

قال صلى الله عليه وسلم: (من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: (تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن أن أدخله الجنة) متفق عليه.

٢-العبادات البدنية:

من سفر وتحمل المشاق وجهد القتال والذكر والصلاة وإظهار الدين وقتل المحاربين للدين وغيرها وأدلة ذلك كثيرة.

منها قوله تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الآيات. وقوله: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وقال صلى الله عليه وسلم: (عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) رواه الترمذي عن ابن عباس.

وعن أبي عبس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار) رواه البخاري. والأدلة كثيرة.

٣-العبادات المالية:

من نفقة وشراء سلاح وعتاد وذخائر ونحوها قال تعالى: ﴿أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾. وقوله: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وعن خريم بن فاتك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف)) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

٤-عبادة الدعاء:

وهي عبادة عظيمة وقد كان النبي عليه والصلاة والسلام يكثر منها في الغزو كما قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فأكثر من الدعاء لاسيما عند الهجوم والدفاع فإنها ساعة مستجابة.

٥-عبادة بذل النفس (الشهادة):

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، فالشهادة والشوق إليها عبادة عظيمة.

٦-عبادة إعلاء كلمة الله تعالى:

قال سبحانه: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) متفق عليه.

-وأخيراً هذا غيض من فيض وقطرة من مطره وقد ذكرت لك أكثر من أربعين عبادة في النثر والأدلة.

والحمد لله رب العالمين.

الأسئلة :

س١ : عدد جميع ما ذكرناه من العبادة جملة وتفصيلا ؟

س٢: ما الشاهد في قوله تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ الآية؟

س٣: اذكر ثلاث عبادات في الجهاد مما لم نذكره؟

****

٩- (أثرُ الصَّلاة على الجِهادِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعبود الحق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن الصلاة عمود الدين وصلة المسلم برب العالمين، ولها أثر بالغ على الجهاد والمجاهدين، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.

حافظوا على الصلاة وأدوها كما أمر الله تعالى حال السلم والحرب ولا يحل تركها.

ولعظمة الصلاة أمر الله بإقامتها حال الحرب على كيفيات متنوعة وهو ما يسمى بصلاة الخوف قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾. تأمل في هذه الآيات كيف أمر بصلاة الجماعة حال الحرب، تقيم طائفة صلاة الجماعة، وأخرى تحرس ثم تذهب التي صلت تحرس وتأتي الأخرى للصلاة في جماعة.

- **اقرأ هذه القصة**: غزي النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهم المشركون بعُسْفان فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نزلت صلاة الخوف فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا السلاح قال: فصففنا خلفه صفين...، الحديث متفق عليه.

فانظر حرص هؤلاء المجاهدين ليس على الصلاة فقط بل على صلاة الجماعة.

-ولما أتى سعد والمسلمون القادسية قال سعد: الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فصلى بهم ثم وعظهم وكبر فزحفوا إلى العدو على إثر صلاة.

-وقال أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يُغِير عند صلاة الفجر وكان يستمع فإن سمع أذان صلاة الفجر أمسك وإن لم يسمع أذانًا أغار متفق عليه.

-لا يصح جهاد بلا صلاة، فواجباه يوم وجدنا أناساً يدَّعون الجهاد وهم لا يصلون بئس القوم.

فاتق الله أيها المجاهد وحافظ على صلاتك لاسيما صلاة الفجر، أفضل الصلوات وأوجبها وأعظمها أجراً، من حافظ عليها فهو في ذمة الله تعالى وحِفْظه.

واقرأ هذا الحديث الذي رواه جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم) رواه مسلم.

أي: في حفظ الله تعالى وعهده فأنت أيها المجاهد من أولى الناس أن تكون في حفظ الله تعالى إن عشت كنت على خير وإن مت فأنت موعود بالجنة والنظر إلى مولاك سبحانه وتعالى، قال صلى الله عليه وسلم : (من صلى البردين دخل الجنة) متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه.
وعن جرير رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه سلم : (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) متفق عليه، يريد الفجر والعصر.

يامن تريد النصر عليك بالصلاة والطاعة: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ أتريد النصر بمعصية الله تعالى؟!

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه.

الأسئلة :

س١ ما هو الشاهد من الآية للموضوع ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ إلى آخر الآيات؟

س٢ ما هي الكلمة التي تأثرت بها في هذا الموضوع ؟

س٣ ما هي أوجب الصلوات مع الدليل؟

****

١٠-(غَزْوَةُ أُحدٍ)

الحمد لله العفو الغفور وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الله تعالى له في خلقه آيات وعبر وعظات والسعيد من اتعظ وأحسن التوبة والعمل وها نحن نطرح بين يديك أحداث معركة أُحد وما ذكره الله تعالى فيها أو ملخصًا لذلك.

لما كان العام الثالث من الهجرة وفي شهر شوال جهز المشركون جيشاً كبيراً لغزو المدينة فلما دنو منها عسكروا قرب أحد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى في نومه بقرًا تنحر وفي سيفه ثلمة. فاستشار أصحابه وأشار عليهم أن يتحصنوا بالمدينة فإن اقتحموا عليهم قاتلوهم فيها، ووافقه ابن سلول المنافق، وتحمس رجال من الأنصار للخروج إليهم.

فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم لبس آلة الحرب ثم خرج في ألف مقاتل ، فلما خرج خذلهم ابن سلول لعنه الله تعالى ورجع بنحو ثلث الجيش، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أُحدًا وجعل ظهره إليه ووضع في جبل الرماة خمسين رجلاً وقال: (انضحوا عنا الخيل بالنبل). وقال : (لا تبرحوا الجبل وإن رأيتمونا تخطفتنا الطير).

وأمَّر عليهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه وهذا يدل على أهمية حماية المجاهد لظهره حتى لا يبغته العدو من وراء ظهره ، ووضع الاحتياطات لما يتوقع من مكر العدو.

واقتتل الناس قتالاً شديداً وصدق المسلمون في اللقاء فلم يمض غير قليل من الوقت حتى بدأت طلائع الهزيمة في صفوف المشركين وتراجعوا حتى انكشف معسكرهم، فظن بعض الرماة أن المعركة حسمت فأرادوا النزول فمنعهم أميرهم وذكَّرهم بأمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالثبات فعصوه ونزل أكثرهم ولم يبق إلا نحو العشرة، والله المستعان.

فمعصية الأمراء في الحرب هزيمة في حد ذاتها وسبب للانهيار، فلما نزلوا حملت خيل المشركين على جبل الرماة فقتلوا من فيه وأتوا المسلمين من الخلف وهي الطريقة التي استعملها خالد أيضاً في اليرموك أيضًا، وحصل ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

فحصلت هزيمة لبعض الجيش المسلم بسبب الدنيا وعمت المصيبة المخطئ وغيره، ولله تعالى الحكمة البالغة.

وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه حتى جرح وقتل منهم نحو السبعين أكثرهم من الأنصار رضي الله عنهم. وفيهم نزلت: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ وأشيع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُتل ، وهكذا تجد الشائعات تكثر عند المحن فالتحري والثبات في مثل هذا المواطن من أعظم الطاعات.

وقد مَثَّل المشركون بالقتلى ومنهم حمزة ومصعب وعبد الله بن حرام وجماعة، وهذا من خبث الشرك وأهله لا يردهم عن المنكر شيء.

وبهذا تعلم أن العزة في طاعة الله ورسوله لا في المخالفات وتقليد الكفار.

وأن ما يزعمه الحزبيون من نصرة الدين مع كثرة بدعهم ضرره أكثر من نفعه.

وحسبنا الله ونعم الوكيل صلى الله علي محمد وسلم.

الأسئلة:

س١ : اذكر أهم شيء في هذه المعركة استفدته أنت؟

س٢: ما سبب الهزيمة مع الدليل؟

س٣: هل انهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المعركة أو غيرها؟

❊❊❊❊

١١-(أثَرُ الاستِقامَةِ عَلى الجهادِ)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم، أما بعد:

فإن استقامة العبد شيء عظيم وتوفيق من رب العالمين، فأعظم الكرامة دوام الاستقامة.

والاستقامة هي: ملازمة التوحيد والسنة والطاعة واجتناب الشرك والبدعة والمعصية.

وحقيقة الاستقامة تظهر في المداومة على ما سبق ظاهراً وباطنًا في عبادة الله تعالى وفي معاملة الخلق.

ومن دلائل الاستقامة سلامة القلب وصحة المنهج: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

ومن دلائل الاستقامة سلامة اللسان من الآثام ورطوبتُه بذكر الله تعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم : (لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)رواه أحمد عن أنس وصححه الألباني.

ومن دلائل الاستقامة الرغبة في الجهاد في سبيل الله تعالى والصدق فيه ولذلك أثر بالغ على الجهاد والرباط اقرأ هذه الآية: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ إن تنصروا الله باستقامتكم وصلاتكم وتوحيده وطاعته والبراءة مما يضاد ذلك فأبشروا بالنصر، وإليك هذا الأثر عن عمر رواه أحمد بإسناد صحيح أن عمر قال: نحن قوم أعزنا الله تعالى بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله.

وقال أبو الدرداء: ما أهون الناس على الله تعالى إذا عصوا أمره.

وتأمل في غزوة بدر والقادسية كيف نصر الله تعالى الإسلام والمسلمين لكثرة الاستقامة في أوساطهم وقلة المخالفين فيهم وهو مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ونصرة بالرعب مسيرة شهر) متفق عليه عن جابر رضي الله عنه.

وهذا الوعد لايزال لأمته بعده ما استقاموا على أمر الله تعالى وجاهدوا في سبيله كثيراً فإذا مالوا إلى الدنيا وشر من ذلك إن مالوا إلى المعاصي وتقليد الكفار والفجار فيتبدل نصرهم هزيمة وعزهم ذلاً وجهادهم دفاعًا.

وبهذا تعلم أثر المعاصي على الجهاد وأنها كالسم في الجسد اقرأ ما حصل في غزوة أحد بسبب مخالفة أربعين رجلاً من الرماة قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ الآيات ، فذكر سبحانه أن سبب الهزيمة هي المعصية.

لما فتح المسلمون جزيرة قبرص وكان فيهم أبو الدرداء، وكان يبكي ، فسأله الناس، ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام والمسلمين ؟ فقال : ما أهون الناس على الله إذا عصوا أمره ، بينما هي أمة قائمة أصبحت لا شيء.

يريد أبو الدرداء أننا إذا عصينا حصل لنا ما حصل لهم ، وصدق والله ، أين قبرص اليوم؟ وأين ،وأين...؟

وفي حادثة التتار عظة، لما انتشر شرك القبور وشرك الحكم بالأعراف ونحوها في القرن الخامس والسادس تسلط على المسلمين التتار حتى إن الرجل الواحد منهم ليقتل العشرات من المسلمين بسيوفهم وأهلكوا الحرث والنسل وانتهكوا الأعراض ونهبوا الأموال وقتلوا الرجال ... وحدث من الأمر الجلل ما يُبكي، وما لم يكن له في التاريخ نظير قط.

وقد ذكر شيخ الإسلام وابن القيم رحمها الله تعالى أن ذلك بسبب انتشار الشرك والمعاصي.

وهذا بعينه سبب دمار الخلافة العثمانية.

فاعتبروا يا أولي الألباب! واطلبوا النصر من بابه.

الأسئلة:

س١ :عرف الاستقامة؟

س٢: لخص أسباب النصر؟

س٣: لخص أسباب الهزيمة؟



١٢- (قِصَّةُ سَلَمةَ بنِ الأَكْوَعِ رضي اللهُ عنه)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

روى مسلم عن إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنِى أَبِي رضي الله عنه قَالَ بَعَثَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- بِظَهْرِهِ مَعَ رَبَاحٍ غُلاَمِ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- وَأَنَا مَعَهُ وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسِ طَلْحَةَ أُنَدِّيهِ مَعَ الظَّهْرِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَزَارِىُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- فَاسْتَاقَهُ أَجْمَعَ وَقَتَلَ رَاعِيَهُ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَبَاحُ خُذْ هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ الله وَأَخْبِرْ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِهِ - قَالَ - ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكَمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ الْمَدِينَةَ فَنَادَيْتُ ثَلاَثًا يَا صَبَاحَاهْ.

ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ وَأَرْتَجِزُ أَقُولُ أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعِ فَأَلْحَقُ رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَصُكُّ سَهْمًا فِي رَحْلِهِ حَتَّى خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِهِ - قَالَ - قُلْتُ خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ قَالَ فَوَالله مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ أَتَيْتُ شَجَرَةً فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا ثُمَّ رَمَيْتُهُ فَعَقَرْتُ بِهِ حَتَّى إِذَا تَضَايَقَ الْجَبَلُ فَدَخَلُوا فِي تَضَايُقِهِ عَلَوْتُ الْجَبَلَ فَجَعَلْتُ أُرَدِّيهِمْ بِالْحِجَارَةِ - قَالَ - فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- إِلاَّ خَلَّفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي وَخَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِينَ بُرْدَةً وَثَلاَثِينَ رُمْحًا يَسْتَخِفُّونَ وَلاَ يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلاَّ جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا مِنَ الْحِجَارَةِ يَعْرِفُهَا رَسُولُ الله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَوْا مُتَضَايِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فُلاَنُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِىُّ فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ - يَعْنِى يَتَغَدَّوْنَ - وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ قَالَ الْفَزَارِىُّ مَا هَذَا الَّذِى أَرَى قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا الْبَرْحَ وَالله مَا فَارَقَنَا مُنْذُ غَلَسٍ يَرْمِينَا حَتَّى انْتَزَعَ كُلَّ شَىْءٍ فِي

أَيْدِينَا. قَالَ فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ أَرْبَعَةٌ. قَالَ فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ - قَالَ - فَلَمَّا أَمْكَنُونِى مِنَ الْكَلاَمِ - قَالَ - قُلْتُ هَلْ تَعْرِفُونِى قَالُوا لاَ وَمَنْ أَنْتَ قَالَ قُلْتُ أَنَا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ وَالَّذِى كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- لاَ أَطْلُبُ رَجُلاً مِنْكُمْ إِلاَّ أَدْرَكْتُهُ وَلاَ يَطْلُبُنِى رَجُلٌ مِنْكُمْ. فَيُدْرِكَنِى قَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَظُنُّ. قَالَ فَرَجَعُوا فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِى حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ - قَالَ - فَإِذَا أَوَّلُهُمُ الأَخْرَمُ الأَسَدِىُّ عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الأَنْصَارِىُّ وَعَلَى إِثْرِهِ الْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ الْكِنْدِىُّ - قَالَ - فَأَخَذْتُ بِعِنَانِ الأَخْرَمِ - قَالَ - فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ قُلْتُ يَا أَخْرَمُ احْذَرْهُمْ لاَ يَقْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- وَأَصْحَابُهُ.

قَالَ يَا سَلَمَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ فَلاَ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ. قَالَ فَخَلَّيْتُهُ فَالْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ - قَالَ - فَعَقَرَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيَّ حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- وَلاَ غُبَارِهِمْ شَيْئًا حَتَّى يَعْدِلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ ذُو قَرَدٍ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عِطَاشٌ - قَالَ - فَنَظَرُوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ فَحَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ - يَعْنِى أَجْلَيْتُهُمْ عَنْهُ - فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ قَطْرَةً - قَالَ - وَيَخْرُجُونَ فَيَشْتَدُّونَ فِي ثَنِيَّةٍ - قَالَ - فَأَعْدُو فَأَلْحَقُ رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَصُكُّهُ بِسَهْمٍ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ. قَالَ قُلْتُ خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعِ قَالَ يَا ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ أَكْوَعُهُ بُكْرَةَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ - قَالَ - وَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ قَالَ فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه وسلم- - قَالَ - وَلَحِقَنِى عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذْقَةٌ مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ فَتَوَضَّأْتُ وَشَرِبْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِى حَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الإِبِلَ وَكُلَّ شَىْءٍ اسْتَنْقَذْتُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكُلَّ رُمْحٍ وَبُرْدَةٍ وَإِذَا بِلاَلٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الإِبِلِ الَّذِى اسْتَنْقَذْتُ مِنَ الْقَوْمِ وَإِذَا هُوَ يَشْوِى لِرَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا - قَالَ - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ خَلِّنِى فَأَنْتَخِبُ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ فَأَتَّبِعُ الْقَوْمَ فَلاَ يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلاَّ قَتَلْتُهُ - قَالَ - فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ فَقَالَ « يَا سَلَمَةُ أَتُرَاكَ كُنْتَ فَاعِلاً ». قُلْتُ نَعَمْ وَالَّذِى أَكْرَمَكَ. فَقَالَ « إِنَّهُمُ الآنَ لَيُقْرَوْنَ فِي أَرْضِ غَطَفَانَ ». قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ فَقَالَ نَحَرَ لَهُمْ فُلاَنٌ جَزُورًا فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا غُبَارًا فَقَالُوا أَتَاكُمُ الْقَوْمُ فَخَرَجُوا هَارِبِينَ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- « كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ ». قَالَ ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- سَهْمَيْنِ سَهْمُ الْفَارِسِ وَسَهْمُ الرَّاجِلِ فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا.

ثُمَّ أَرْدَفَنِى رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ - قَالَ - فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ قَالَ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لاَ يُسْبَقُ شَدًّا - قَالَ - فَجَعَلَ يَقُولُ أَلاَ مُسَابِقٌ إِلَى الْمَدِينَةِ هَلْ مِنْ مُسَابِقٍ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ - قَالَ - فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلاَمَهُ قُلْتُ أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا وَلاَ تَهَابُ شَرِيفًا قَالَ لاَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي وَأُمِّي ذَرْنِي فَلأُسَابِقَ الرَّجُلَ قَالَ « إِنْ شِئْتَ ». قَالَ قُلْتُ: اذْهَبْ إِلَيْكَ وَثَنَيْتُ رِجْلَيَّ فَطَفَرْتُ فَعَدَوْتُ - قَالَ - فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ أَسْتَبْقِى نَفَسِى ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ حَتَّى أَلْحَقَهُ - قَالَ

- فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ - قَالَ - قُلْتُ قَدْ سُبِقْتَ وَاللهِ قَالَ أَنَا أَظُنُّ. قَالَ فَسَبَقْتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ فَوَاللهِ مَا لَبِثْنَا إِلاَّ ثَلاَثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. رواه مسلم (٤٦٥٤).

هذه قصة سلمة وهي قصة ماتعه.

فيها دلالة على شجاعة سلمة رضي الله عنه وشدة بأسه حيث واجه العدو وحده يومًا كاملاً بلا كلل ولا ملل وتفنن في حربه لهم ومطاردتهم حتى أذلهم الله تعالى على يده.

وفيها: فضل الرمي وأنه من أفضل السلاح ولهذا ينبغي الحرص عليه وعلى إتقانه قدر المستطاع.

وفيها: جواز الرجز والشعر في الحرب ما لم يكن فيه مخالفه من طبل أو مزمار أو كلام رديء ونحو ذلك بلا إكثار.

وفيها: شجاعة الأخرم وجواز طلب الشهادة في مظانها ، والمغامرة في الحرب ولو ظن أنه يقتل مالم يترتب عليه ضرر.

وفيها: فائدة الرياضة البدنية على المقاتل لاسيما حال الكر والفر والجبال.

الأسئلة:

س١ : على ماذا يدل رد سلمة لفرس طلحة؟

س٢: هل يجوز قتل العدو بغير السلاح مع الدليل؟

س٣: اذكر فائدتين غير ما سبق؟

❊❊❊❊

١٣- (مَعْرَكةُ القادِسِيَّةِ)

الحمد لله الذي نصر المؤمنين وخذل الكافرين والصلاة والسلام على النبي الكريم وصحابته المجاهدين أهل العلم والدين، أما بعد:

فقد سجَّل التاريخ من معارك الشرف والبسالة ما لا يُنسى مثلها، ومن ذلك معركة القادسية والتي هي مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده). ففي العام الرابع عشر أرسل المسلمون بالعراق إلى عمر يذكرون له تمردَ أهل العراق ونقض المواثيق فبعث عمر إلى اليمن وغيره يطلب المدد فجاءه رجالها كالسحاب فلما اجتمع الناس سار بهم عمر أيامًا ثم أتاه عبدالرحمن بن عوف وعلي وغيرهما فأشاروا عليه أن يبعث رجلاً على الجند ويرجع هو إلى المدينة، فقال: من؟ قالوا: الأسد في براثنه سعد بن أبي وقاص. فكتب إليه وأمَّره على جميع الجند وأوصاه بتقوى الله تعالى وبجنده خيراً فسار بهم حتى أتى العراق فانضم إليه من العساكر حتى بلغ عددهم نحو ثلاثين ألفاً فيهم أكثر من أربع مائة صحابي وسبعمائة من أبنائهم حتى أتوا أرض القادسية وبث الغارات بين كسكر والأنبار وأذل بها من هنالك من الفرس ودام انتظاره شهرين فاستغاث أهل السواد والعراق إلى ملك الفرس (يزدجرد) وقالوا: إن أبطأ الغياث أعطيناهم ما بأيدينا . فبعث رستم إلى المسلمين في جيش كبير يزيد على مئتي ألف وثلاثين فيلة.

فكتب سعد إلى عمر بالخبر فرد في رساله فقال: (لا يكربنَّك ما يأتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث إليه رجالاً من أهل المناظرة والرأي والجلد يدعونه فإن الله جاعل دعاءهم توهيناً لهم). فبعث إليه المغيرة بن زرارة.

فقال ليزدجرد: أيها الملك اختر إن شئت الجزية عن يدٍ وأنت صاغر إن شئت فالسيف أو تسلم فتنجي نفسك.

فغضب، وأمر رستم بالحرب فلما دنا من المسلمين لقيه زهرة التميمي وطلب منه المصالحة ويعطيهم كذا وكذا، فقال زهرة: إننا لم نأتكم لطلب الدنيا وإنما طلبنا وهمتنا الآخرة...

فقال له رستم فما عمود دينكم: قال الشهادتان وأن نخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد...

وبعث إليه ربعي بن عامر فأظهر رستم زينته وجلس على سرير إمارته فأقبل ربعي بفرسه وسلاحه حتى داس على البُسُط فقالوا: ضع سلاحك فأبى ثم قال مثل قول زهرة.

فقاله له رستم: فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه؟ قال : نعم، انظر في أمرك ثلاثاً ثم اختر واحدة من الثلاث بعد الأجل: إما الإسلام أو الجزية أو المنابذة.

قال: أسيدهم أنت؟ قال: لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم.

فخلا بأصحابه وقال: هل رأيتم كلامًا قط أعز وأوضح من كلام هذا الرجل؟

فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى دين هذا، أما ترى إلى ثيابه؟! فقال: ويحكم لا تنظروا إلى الثياب ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة، إن العرب تستخف باللباس وتصون الأحساب ليسوا مثلكم...

ثم عبروا النهر إلى المسلمين وتصاف الجيشان، فصلى المسلمون الظهر ثم قام سعد ووعظهم وحرضهم على القتال وجعل القيادة الميدانية إلى خالد بن عرفطة بأمره وكبر سعد فالتقت

الصفوف واشتد القتال إلى الليل ثم اشتد القتال من اليوم الثاني إلى الليل ثم اليوم الثالث ودام إلى آخر الليل ثم قتل المسلمون الفيلة وعمدوا إلى سرير رستم فقتلوه قتله هلال بن علفة وصاح في الناس قتلت رستم ورب الكعبة !.

فهرب الفرس وتبعهم المسلمون قتلاً وأسراً حتى بلغوا المدائن وقد بلغ عدد قتلى المسلمين (٨٥٠٠) شهيد وكتب سعد إلى عمر النصر وبعث إليه بالخمس وفيه تاج كسرى فحمد الله تعالى وشكره.

وفي هذه الحادثة بيان أهمية الصبر، والجلد عند منازلة الأعداء.

وأهمية التعاون والنصرة وغزو العدو في أرضه فذلك أقرب إلى النصر.

وفيه أن المسلمين لابد أن يضحّوا في سبيل الله تعالى بالنفس والنفيس فهاهم المسلمون يبذلون في معركة واحدة (٨٥٠٠) شهيد. والله المستعان.

الأسئلة:

س١ : من هو القائد الميداني في معركة القادسية؟

س٢: ما هو أهم شيء شد انتباهك في أمر المعركة؟

س٣: هل في أخبار المعركة ما يدل على الإخلاص؟

❋❋❋❋

١٤- (قِصَّةٌ وَعِبَرٌ)

الحمد لله الذي أنزل أحسن القصص عبرة لأولى الألباب وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:

اقرأ هذه القصة: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجُمِعَ فَكَانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقيل مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنُصِبَا ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا.

وفي رواية (فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ) متفق عليه.

ومعنى: (نرصد) نراقب (الخبط) ورق الشجر (دابة) سمكة كبيرة اسمها العنبر (ودكه شحمه (ثابت..) رجعت وسمنت أجسامنا.

١- صحابي هذه القصة هو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هو وأبوه صحابيان من الأنصار.

٢- أمير الجيش أبو عبيدة واسمه عامر بن الجراح الفهري من قريش أحد العشرة المبشرين بالجنة.

٣-اسم هذه الغزوة: غزوة سيف البحر.

٤-وهذا الجيش سمي بجيش الخبط لأنهم أكلوا الخبط.

٥- الباعث لهذا الجيش هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦- كان بعثه في العام الثاني للهجرة.

٧- الغرض من هذه الغزو التعرض لعير قريش المحملة بالتجارة وأخذها.

- ويستفاد من هذه القصة فوائد:

منها: مشروعية الجهاد والغزو لأخذ أموال الكفار والاستعانة بها على الجهاد والمعاش، وذلك لا ينافي الإخلاص إذا حسنت النية، والمسلم يجعل العبادات لله تعالى وما جاء من رزق: معاش أو غنيمة أو نحوها فهو تبع لا أصل.

ومنها: وضع الأمير المناسب الذي يجيد السياسية الشرعية ويحافظ على دين أفراده وصلاتهم.

ومنها: الصبر على شدائد الحرب والجوع في سبيل لله تعالى واحتساب الأجر وهذا طبع الحروب ولا تعالج إلا بالصبر والاستعانة بالله تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَّ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ والتسخط في هذه المواقف لا يفيد شئياً بل ربُما يذهب الأجر ويجلب الضيق.

ومنها: فضل الصحابة رضي الله عنهم وتفانيهم في نصرة هذا الدين وصدقهم في ذلك والمجاهد من أحوج الناس إلى الصدق مع الله تعالى.

وكم ترى في زماننا من يجاهد مع ولائه لبدعة أو حزب أو دنيا. لقلة صدقهم مع الله سبحانه.

ومنها: أن النصر مع الصبر وأن الكرب مهما اشتد فبعده فرج قريب أو بعيد: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ والفرج مع الكرب.

ومنها: جواز أكل سمك العنبر وأنه حلال على كل حال.

الأسئلة:

س١ : اذكر مقصدين من مقاصد الجهاد؟

س٢ : هل يجوز الغزو في سبيل الله تعالى دون مرتّب؟ مع الدليل؟

س٣: كيف يعالج المجاهد الصعوبات التي تعترضه؟

****

١٥-(حَديثُ عبدِ اللهِ بنِ سِرْجِس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فدرسنا اليوم في حديث من جوامع الكلم وهو حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (السمتُ الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعه وعشرين جزءًا من النبوة) رواه الترمذي وحسنه الألباني وله شواهد.

السمتُ الحسن: الهيئة الحسنة والمنظر الحسن في اللباس والنظافة واللحية والحركة،...فكان من هدئ الأنبياء أن يلبسوا القمص والأُزر ويستر أكثر بدنه... ويكرهون العري والسراويل مجردة عن الأزر والقمص وحلق اللحية وتقصيرها والطيش في الحركة والصوت فقد روى الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن أبي أمامه رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال: (يا معشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا اليهود) قال: فقلنا : يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون؟ فقال: (تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهلَ الكتاب) فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم؟ فقال: (قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب).
وكره جمهور أهل العلم الصلاة في السراويل (والبنطال) ولوكان واسعاً لما فيه من مشابهة اليهود والكفار، أما الضيَّق الذي يصف العورة فالصلاة فيه حرام.

وأما (عثانينهم) لحاهم، فسنة الكفار حلق اللحى وسنة الرسل تربيتها، فإن حلقها وقصها حرام بالإجماع حكاه النووي وغيره وفي الأمر بإعفائها والنهي عن قصها وحلقها نحو سبعة عشر حديثاً صحيحاً.

ومن السمت الحسن النظافة في البدن والثياب ولا يضرك ما يحصل حال الجهاد من التراب والعرق فهو طارئ حتى تجد الماء أو ترجع سالماً.

ومن السمت الحسن اجتناب طيش الصوت والصياح والصخب وما أشبه ذلك واقرأ وصية لقمان: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لأنه مزعج فلا تشابهه.

والتؤدة: الرفق والتأني في الأمور والنظر في العواقب والتثبت في الأخبار ونحو ذلك وتكره العجلة والطيش والانفعال وسرعة القرار من غير ضرورة.

فالتؤدة: الرفق وفعل الشيء في وقته المناسب النافع.

وهي جزء من الحلم الممدوح المحبوب إلى الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس (إن فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والأناة) متفق عليه عن ابن عباس.

والمجاهد من أحوج الناس إلى التؤدة وترك العجلة وقد سبق ما حصل من أثر استعجال الرماة بالنزول يوم أحد.

كما أن التأني الزائد عن حده غير حسن لأنه يفوت المراد لاسيما في عمل الآخرة، ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾.

والاقتصاد: التوسط في الأمور مع السداد فلا إفراط ولا تفريط ،لا غلو ولا جفاء والغالب على الناس التفريط والجفاء، وخير الأمور أوسطها ، والوسط هو ما وافق الكتاب والسنة في كميته وكيفيته وهذه الأمة وسط: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وقال صلى الله عليه وسلم : (القصد القصد تبلغوا) أي: السداد مع التوسط.

هذه بعض فوائد الحديث العظيم التي هي من شمائل الأنبياء وجزء من أخلاقهم.

الأسئلة:

س١ : ماحكم حلق اللحية مع الدليل؟

س٢: ماحكم الصلاة بالبنطال الضيق؟

س٣: ما ضرر العجلة على المجاهد؟



١٦-(قِصَّةُ جُلَيْبِيبٍ رضي اللهُ عنه)

الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على رسوله المختار وعلى آله وصحبه الأخيار، أما بعد:

فهذه قصة المجاهد البطل جليبيب رضي الله عنه وهي مشهورة لديكم وإنما أذكرها لذكر فوائد منها:

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، قال: كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيِّمٌ لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَاجَةٌ؟ أَمْ لَا. فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: " زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ ". فَقَالَ: نِعِمَّ وَكَرَامَةٌ يَا رَسُولَ الله وَنُعْمَ عَيْنِي.

قَالَ: " إِنِّي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي ". قَالَ: فَلِمَنْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: " لِجُلَيْبِيبٍ ".

قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أُشَاوِرُ أُمَّهَا فَأَتَى أُمَّهَا فَقَالَ: رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ابْنَتَكِ. فَقَالَتْ: نِعِمَّ. وَنُعْمَةُ عَيْنِي. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجُلَيْبِيبٍ.

فَقَالَتْ: أَجُلَيْبِيبٌ إنية؟ أَجُلَيْبِيبٌ إنية؟ أَجُلَيْبِيبٌ إنية؟ لَا. لَعَمْرُ الله لَا نزَوِّجُهُ. فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ لِيَأْتِيَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّهَا: قَالَتِ الْجَارِيَةُ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا فَقَالَتْ: أَتَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ؟ ادْفَعُونِي؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُضَيِّعْنِي. فَانْطَلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: شَأْنَكَ بِهَا فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيبًا قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ لَهُ. قَالَ: فَلَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: " هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: نَفْقِدُ فُلَانًا وَنَفْقِدُ فُلَانًا. قَالَ: " انْظُرُوا هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟ " قَالُوا: لَا. قَالَ: " لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا ". قَالَ: " فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلَى ".

قَالَ: فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ: " قَتَلَ سَبْعَةً وَقَتَلُوهُ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ " مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَحُفِرَ لَهُ مَا لَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدَا رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّهُ غَسَّلَهُ. قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيِّمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا.

رواه أحمد وسنده صحيح وأصله في مسلم.

ومعنى (أيِّم): أرمله وقد يراد بها المرأة الصالحة للزواج (نعمة عين) نكرِمك بها كرامةً ونَسُرُ عينَك مَسَرَّة، (إنِيْة) : لفظةٌ تستعملها العرب في الإنكار.

و(هذا مني وأنا منه) أي: لقوة رابط الإيمان والطاعة بينهما.

وفي هذه القصة فوائد:

منها: فضل الأنصار وحسن معاملتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ورغبة الرجال والنساء في القرب منه.

ومنها: أن المنزلة عند الله تعالى ليست بالشهرة واحترام الناس لك ولا بكثرة المال والرتب بل بصلاح النية والعمل وإن احتقرك الناس.

فهذا جليبيب قيل فيه ما قرأت قبل وهو عظيم المنزلة عند الله تعالى واقرأ هذا الحديث، قال صلى الله عليه وسلم : (رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره) رواه مسلم.

ومنها : تَفقُّد القتلى والجرحى حال المعركة وبعدها والنظر فيما يقوم به تجاههم من دفن أو علاج أو ... ، فلا تترك الجثث المسلمة مُرماة في الجبال بلا مبالاة ، بل يُحرص على إكرام الشهيد بدفنه في مكان آمن من العدو والسباع والسيول .

ومنها: فضل الشجاعة والقوة في الحرب وقتل الكفار والملحدين حال الجهاد الشرعي وبذل النفس وعدم الفرار وإن كثر العدو فالثبات مفتاح النصر بإذن الله تعالى.

ومنها: ترك ملذات الدنيا لأجل الجهاد فهذا جليبيب ترك زوجته في أول أمره ولبى نداء الجهاد فأكرمه الله تعالى بالشهادة.

ومنها: أن الشهيد الذي قُتل في أرض المعركة لا يغسل ولا يصلى عليه بل يدفن في دمه ليبعث كذلك إكرامًا له.

الأسئلة:

س١ :هل في القصة ما يدل على إيثار الدين على الدنيا ؟ اذكر مثالين؟

س٢: ما معنى (قتلهم ثم قتلوه)؟

س٣: هل في القصة الرجوع إلى الحق ؟ وما هو؟

****

١٧-(مَعْرَكةُ اليَرْمُوكِ وحَرْبُ الكَمَّـاشَةِ)

الحمد لله على إحسانه والشكر له على امتنانه والصلاة والسلام على النبي الكريم وآله وصحبه،

أما بعد:

ففي عهد أبي بكر الصديق وفي العام الرابع عشر بعث البعوث إلى الشام ففتحها المسلمون بلدة بعد بلد ولم يبق إلا القليل فحمي الروم وأعدوا جيشاً كبيراً يقدّر بأربعين ألفاً ومئتي ألف فقصدوا الشام حتى أتو فلسطين فلقيهم المسلمون في ثلاثين ألفاً وقيل أكثر وقام فيهم خالد بن الوليد فقال: إن هذا يوم من أيام الله تعالى لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي فأخلصوا جهادكم لله فإن هذا يوم له ما بعده.

ثم عبأهم بما لم يسبق له نظير في ستة وثلاثين كردوساً وبدأ القتال اليوم الأول دون مزاحفة. وجاء البريد بموت أبي بكر وتولية عمر بعده فأتى خالدًا وأخبره سراً وأن عمر أمَّر على الجيش أبا عبيدة فاستكتمه الخبر واستمر في القتال وحملت الروم على المسلمين حملة كادوا أن يفرقوهم فثبت عكرمة بن أبي جهل في أربعمائة وتبايعوا على الموت حتى ردوهم وقتل بعضهم وجرح آخرون وتتابعت الحملات على المسلمين فلما كان آخر النهار نهد خالد بالخيل حتى حال بين خيل الروم وبقيت الجيش ففرقهم وهربت خيل الروم ثم قاتلهم وأمر الميمنة والميسرة فأحاطت بهم وأعملوا فيهم السيف فتساقطوا في النهر وفر من فر منهم وزاد عدد قتلاهم على ثمانين ألفاً وطاردهم المسلمون حتى هربوا إلى آخر الشام ثم أتى خالد إلى أبي عبيدة وسلم له الإمارة بتواضع جم رضي الله عنهما وقد استشهد من المسلمين يومئذ ثلاثة آلاف منهم عدد من الصحابة.

وقد قيل في خالد : كان لا ينام ولا يُنيم.

ثم واصل أبو عبيدة الجهاد فأخذ دمشق وتتابع فتح الشام ثم مصر ونصر الله جند الإسلام في كل مكان.

وفي هذه المعركة فوائد نستفيدها:

ومنها: أهمية وضع القائد المحنك في الحرب الذي يدير الحرب وينظر في أبعادها وقد وضع خالد في هذه المعركة نفس الخطة التي وضعها في أحد وهي: أنه جعل الخيالة تستريح أول النهار حتى إذا تعب الناس هجم عليهم من الجوانب فأهلكهم وهو ما يسمى بحرب الكماشة فيثبت القلب وتلتف الميمنة والميسرة على العدو فيصير في الوسط إلا أن هذه الطريقة تحتاج إلى قوة ثبات وبأس إذ لو أفلت العدو لالتف على خصمه.

ومنها: ما كان يقوم به الأمراء والعلماء والشعراء من بث الحماس والنصح والتثبيت في وسط الجيش قبل القتال وحين النِزال وهو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر مهم غفل عنه كثير من القادة.

ومنها: أهمية الإخلاص والتوحيد في حياة المجاهدين وإنما نَصْرُ هذه الأمة بإخلاصها وتوحيدها فإذا أهملوا هذا ذلوا.

ومنها: أن المسلمين لابد لهم من أن يضحّوا في جهادهم بالمال والنفس فانظر كم بذل المسلمون من شهداء وجرحى في معركة واحدة في ويوم واحد فما وهنوا لما أصابهم وما ضعفوا ولا استسلموا بل واصلوا في جهادهم حتى بلغوا المشرق والمغرب.

ومنها: عدم الافتتان بالإمارة كما يفعل البعض حيث يقاتل في سبيلها ، فهذا خالد سلمها لأبي عبيدة وسار معه في جهاده ولم يجعل ذلك عقبة أو عداوة.

الأسئلة:

س١ : في عهد مَن كانت معركة اليرموك؟

س٢: ما الحكمة من كتم خالد خبر موت أبي بكر ؟

س٣: ماهي حرب الكماشة؟

****

١٨-(الأَمَانَةُ علاقتُها بالجهادِ)

الحمد لله الخبير البصير علام الغيوب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الأمانة خُلق رفيع وصفة للأخيار والمصلين الأبرار، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

رعاية الأمانة بالحفاظ عليها وعدم إضاعتها وذلك يشمل الأمانة الدينية والدنيوية فأنت مؤتمن على دينك: على صلاتك وصيامك وغير ذلك من أمور الدين وعلى رأسها التوحيد وأنت مؤتمن على حقوق الآخرين ومن ولاَّك الله تعالى عليهم ، فالأمانة تشمل الدين كله ،قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾. فالأمانة هنا : امتثال الأوامر واجتناب النواهي.
احرص أن تكون أميناً ولو فاتك من الدنيا ما فات ، فقد روى الإمام أحمد وصححه الألباني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة مطعم). وهذه الأربع مردُّها إلى حفظ الأمانة لأنها كلها من الدين الذي ائتمنت عليه. ومعنى (عفة مطعم): أن لا يأكل إلا الحلال.

لما غزا المسلمون مدائن كسرى وأخذوا كنوزه وفيها تاج كسرى أتى به عامر بن عبد قيس فلما بعثوا بها إلى عمر في الخُمس نظر إليه ثم قال: إن قومًا أدوا هذا لذووا أمانة.
فتأمل لم تغرهم الدنيا ولا التيجان الذهبية ولا الدنانير والقصور: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

تَعْجب من شخص يلتفت إلى خيانة إخوانه ووطنه لأجل الدنيا، ولو أنه قرأ هذا الحديث وتأمل في معناه لانزجر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غَل شملة يوم خيبر: (إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً) فجاء رجل حين سمع ذلك بشراك أو بشراكين فقال هذا شيء كنت أصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (شراك أو شراكان من نار) متفق عليه.

صرنا في زمان قلت في الأمانة وهذه من علامات الساعة كما في حديث حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السُّنة) ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال: (ينام الرجل النوم فتقبض الأمانة من قلبه ... فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال : إن في بني فلان رجلاً أميناً ...) رواه مسلم.

ما أحوجنا إلى جند أمناء يجاهدون بعيداً عن الغلول والخيانة والنهب والسرقة. المجاهد أرفع من أن يبيع الذخائر أو البنادق أو الدواء أو يتلفها أو يلعب بها ، لأنه على عمل صالح عظيم لا ينبغي له أن يخدشه أو يبطل أجره بمثل هذه السفاسف والقاذورات.

قال ابن مسعود رضي الله عنه : إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، نسأل الله تعالى السلامة.

وقال عمر رضي الله عنه: عرى الإيمان أربعة: الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة.

الأسئلة:

س١ : رعاية الأمانة بماذا؟

س٢: على ماذا يدل حديث الشملة؟

٣: هل في الموضوع السابق ما يدل على الخوف من الذنب على الرجل الصالح؟

****

١٩-(قِصَّةُ الجَرِيْحِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ رضي اللهُ عنه)

الحمد لله رب العاملين الرحمن الرحيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً عليه الصلاة والتسليم،

أما بعد:

فإليك أخي المجاهد وأخي القائد وأخي المشرف على الجرحى وإلى مدير المستشفى: هذه قصة الجريح ثم الشهيد سعد بن معاذ رضي الله عنه.

عن جابر رضي الله عنه قال: رُمي سعدُ بن معاذ يوم الأحزاب، في أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية. متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنه قالت : فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فتحجَّر كَلِمُه للبُرء فقال : اللهم إنك تعلم أن ليس أحد أحب إلَيَّ أن أجاهد فيك من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه وفعلوا وفعلوا فإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجر هذا الكلم حتى يكون موتي فيه . فبيناهم ذات ليلة إذ انفجر كلمه فسال الدم من جرحه .. فمات فيه . متفق عليه واللفظ لابن خزيمة.

وفي رواية من حديث أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه في مرضه ليحكم في بني قريضه فلما بلغ قريباً من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((قوموا إلى خيركم أو سيدكم)) ـ أي لينزلوه ـ فقال: (يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك). قال: فإني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم . قال: (حكمت بحكم الملك) متفق عليه.

معنى (أكحله) عرق في الذراع (فحسمه)كواه بالنار ليقطع نزلوا الدم (بمشقص)حديده(قوم كذبوا نبيك)قريش.

وفي هذه القصة فوائد كثيرة:

ومنها : تواضع النبي صلى الله عليه وسلم في خدمة أصحابه.

ومنها: وفضل سعد بن معاذ وأنه مستجاب الدعوة وهمتِه العالية في الجهاد.

ومنها : عناية النبي صلى الله عليه وسلم بمداواة الجرحى ويظهر ذلك فيما يلي:

أولاً : القيام عليهم بنفسه واهتمامه بهم.

ثانياً: مباشرة علاجهم في الحال وعدم التأخير لما في التأخر في علاجهم من ضرر على الجريح في بدنه ونفسيته.

ثالثًا: نصبه للخيمة في المسجد لأجل داوم متابعة الجريح والتردد عليه بكثرة ليوفر له كافة ما يحتاجه من علاج وغذاء وإخاء.

رابعًا: الاعتناء بحمل الجريح وإنزاله حتى لا يتضرر أكثر فأمر من معه أن يقوموا إلى إنزاله.

خامسًا: الحرص على حسن المعاملة والألفاظ مع الجريح لأن الحالة النفسية لها دور فعَّال في سرعة العلاج، انظر كيف قال: (قوموا إلى خيركم أو سيدكم).

سادساً: تولى علاج الجريح بنفسه ولم يول عليها كافراً أو حاقدًا أو مبتدعًا ماكراً أو...

وبعدها هذا هل وصلت إليك الرسالة أيها الدكتور وأيها المسؤول؟

كم يُهْمَل بعض جرحانا وكم يعذبون نفسياً وجسمياً حتى تيبس أعضاؤهم من يد أو رجل أو يُشَل أو تبقى جراحه مؤذيه .

اتقو ا الله تعالى يامن بيدكم الأمر والأمانة !

كم بطلٍ مغوار مقدام يقول : (لا أبالي من الموت لكن أخاف الجراح فيكون مصيري كمصير الجرحى المظلومين من قبلي). حسبنا الله ونعم الوكيل.

الأسئلة :

س١ : كم مريضاً اعتينت به كما اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بسعد ؟

س٢ : لماذا يستحق جريح الجهاد غاية العناية ؟

س٣: هل في القصة كرامة لسعد وما هي؟

****

٢٠-(سِيَاسَةُ النبيِّ ﷺ في رِعايَةِ الجُندِ)

الحمد لله الذي أنزل كتابه بالحق سراجًا منيراً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ذو الرسالة العظيمة والسياسة الحكيمة صلى الله عليه وسلم،

أما بعد:

قال ربنا جل وعلا: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾، فلنقتبس من سياسته الرشيدة في معاملة الجند والمجاهدة في الشدة والرخاء: قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

هذه الآية جمعت أصول المعاملة من الرحمة والرفق والعفو والدعاء والمشاورة.

وقد يَسيسهم أحياناً بالشدة لأنها أنفع في محلها كما في قصة ذات أنواط حيث زجرهم بقوله: (قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة).

ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلين وقد اختصما فقال أحدهما: يا للأنصار، وقال الآخر: يا للمهاجرين. غضب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: (دعوها فإنها منتنة). متفق عليه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وغزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة فلما كان بقديد جعل رجال يستأذنون إلى أهليهم فلما كثر ذلك قام فخطبهم فقال: (ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض إليهم من الشق الآخر) فبكى القوم. رواه أحمد وسنده صحيح.

ولما تخلف كعب بن مالك وصاحباه في تبوك هجرهم صلى الله عليه وسلم خمسين يومًا والقصة مشهورة.

وهذا يدلك عن أن الأصل في السياسة وغيرها الرفق، والشدةُ إنما تكون عند الحاجة لاسيما إذا كان الخطأ يتعدى إلى الآخرين فهنا تحزم الأمور وإلا استطار الشر وعظم وصَعُب قطعه، فاللين المستمر يفسد والشدة الدائمة تفسد وخير الأمور أوسطها وهو العدل الذي معناه : وضع الشيء في موضعه الصحيح.

ومن سياسته صلى الله عليه وسلم: تشجيع الجند لاسيما الأبطال وذي الشوكة، ومن ذلك لما غزا بدراً قال لعمير بن الحمام وهو يسأل الجنة: (أنت من أهلها) فقاتل حتى قُتل. رواه مسلم. ولما استاق عبد الرحمن الفزاري ظهر(إبل)الصدقة وفر بها تبعه سلمة بن الأكوع فقاتلهم حتى استنقذها منهم وفي آخر القصة قال النبي صلى الله عليه وسلم يمدحهم: (كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة) قال سلمة : ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل. رواه مسلم.

وقال في خالد بن الوليد لما أنقذ المسلمين في مؤته: (أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم) متفق عليه.

ومن سياسته صلى الله عليه وسلم الدعاء لهم، ففي قصة خالد في رواية أحمد: (ثم رفع النبي صلى الله عليه وسلم أصبعَه فقال: (اللهم هو سيف من سيوفك فانصره).

ومن سياسته إكرامهم بالمال كما فعل مع سلمة في القصة السابقة.

ومن سياسته لهم نصحهم بالتوافق وعدم الاختلاف وطاعة الأمراء وعدم التأفف من ذلك حتى لا يتعلق الجند برجل معين فإذا مات اختلفوا فقد كان يبعث السرايا ويؤمر كل مرة أحد الصحابة حتى أمَّر أسامة وفي الجيش أبوبكر وعمر وسائر العشرة وسادات الأنصار ولما بعث أبا عبيدة مددًا لعمرو بن العاص في ذات السلاسل قال أبو عبيدة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نتطاوع... وفي السند انقطاع.

وقد صح عن أبي موسى ومعاذ بلفظ (تطاوعا ولا تختلفا).

والله المستعان وصلى الله وسلم على محمد و آله وصحبه.

الأسئلة:

س١ : ما هو الجديد عليك في هذا الموضوع؟

س٢ : أيها أهم في السياسة الشدة أم الرفق؟

س٣: هل السياسة من الدين؟



٢١-(قِصَّةُ ذاتِ أَنْواطٍ)

الحمد لله العظيم الخالق المالك الكريم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإليك أخي المجاهد هذه الحادثة التي وقعت لبعض المجاهدين ومن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثو عهد بكفر (وكانوا أسلموا يوم الفتح) قال: فمررنا بشجرة ، فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، وكان للكفار سدرة يعكفون حولها ويعقلون بها أسلحتهم يدعونها ذات أنواط. فلما قلنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال: (الله أكبر! قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون. لتركبن سنن مَن كان قبلكم سنة سنه) وفي رواية: (فمررنا بسدرة خضراء عظيمة) وذكره. رواه ابن أبي عاصم وأحمد وسنده صحيح. والأنواط :المعاليق.

وفي هذه القصة فوائد عظام:

ومنها: أن أبا واقد الليثي واسمه الحارث بن مالك كان من مسلمة الفتح وممن شهد غزوة حنين وحَسُن إسلامه.

ومنها: ما كان عليه المشركون من قريش وغيرهم من التعلُّق بغير الله تعالى وصرف العبادة لغيره واعتقاد المدد والنصر من المخلوق... كما تراه في زماننا في طائفتي الصوفية والشيعة ومن شابههم فلا فرق بين أنواع الشرك سواء تعلق بشجرة أو صنم أو قبر أو ميت صالح أو غير ذلك.

ومنها: أن طلب البركة والنصر إنما يكون من الله تعالى وحده فهو الموجد لذلك وليس بيد المخلوق إلا بذل السبب، فمن اعتقد أن غير الله تعالى يوجد البركة أو النصر مع الله تعالى أو من دونه فقد وقع في الشرك الأكبر في الربوبية.

ومنها: حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تربية أمته عامه والمجاهدين خاصة على توحيد الله تعالى والبراءة من الشرك وأهله، وهذا رد على من إذا رأى الدعوة إلى التوحيد والسنة عند الجهاد قال: ما هذا وقته.

يا هذا! لا نصر ولا عز إلا بالتوحيد والسنة ولا خير في مجاهد لا يقيم توحيد الله تعالى، بل ما شُرع الجهاد إلا لإقامة التوحيد والسنة.

ومنها: أن الزيارات السنوية للقبور والأضرحة سنة المشركين، ففي رواية الطبراني زيادة (وكانوا يأتونها كل عام ويعكفون عندها يومًا).

ومنها: تحريم مشابهة المشركين في دينهم وما كان خاصًّا بهم.

ومن القواعد التي ذكرها شيخ الإسلام: (من أصول الشرك مشابهة المشركين) فالتشبه بالمشركين يؤدي إلى الشرك والكفر.

ومنها: إنكار المنكر حال الجهاد لاسيما كبائر الذنوب ولا بأس أن تجعل مجموعة من الدعاة للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع أن هذا الأمر واجب على جميع المسلمين.

ومنها: أن تقليد اليهود والنصارى أحد أسباب فساد هذه الأمة ـ إلا من رحم ربك ـ ولهذا يحرم تقليدهم فيما يخالف الشرع وكم ترى في زماننا من يعظِّمهم ويقلِّدهم؟!

الحذر الحذر يا أمة الإسلام، فإن اليهود والنصارى دعاة إلى خراب الدين والدنيا والآخرة.

ومنها: جواز قول: (الله أكبر) عند التعجب مع الحذر من تمطيط حرف (الباء) أو مده حتى يولد ألفاً فإن هذا حرام (أكبار) ومعنى (أكبر : أعظم) ومعنى (أكبار: طبول) فاحذر ذلك عند أذانك أو تكبيرك عند القتال.

الأسئلة:

س١ : هل الشجرة التي طلبها بعض مسلمة الفتح هي نفس شجرة المشركين؟

س٢ : ما أوجب شيء على المجاهد؟

س٣: ماحكم التبرك بالمخلوق؟



٢٢-(مَعْرَكَةُ حِطِّينٍ)

الحمد لله القوي القهار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

ففي القرن السادس الهجري وفي عام (٥٨٢) أغار المسلمون على عكا من بلاد الشام بقيادة الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي فبعث إليها الأمراء والجند فجرت بينهم وبين النصارى حرب عظيمة تشيب لها المفارق السُّود، ثم أنزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهزم الفرنج وقتل كثير منهم وأُسر آخرون ورجع المسلمون منتصرين ثم رجع صلاح الدين إلى عسكره وجمع الجند من أطراف البلاد فاجتمع معه عدد كبير من الفرسان وغيرهم فعبئهم وسار بهم حتى أتى طبرية وحاصرهم فلما رأى الفرنج عزمه على قصدهم اجتمعوا بحدهم وحديدهم بعد تفريقهم فلم يغن عنهم جمعهم شيئاً وخرجوا إلى بلد صفورية والرعب يصحبهم ولزموها. فاستشار صلاح الدين وزراءه فاستقر الرأي على الجهاد وقال صلاح الدين كلمة عظيمة : الرأي عندي أن نلقى بجمع المسلمين جمعَ الكفار فإن الأمور لا تجري بحكم الإنسان ولا نعلم قدر الباقي من أعمارنا ولا ينبغي أن نفرق هذا الجمع إلا بعد الجد بالجهاد.

فلما رأى الفرنج أن صلاح الدين فتح طبرية وأحرقها عزموا على اللقاء فدنوا من المسلمين فبات المسلمون يحرض بعضهم بعضاً وزاد قُوَّتَهم ما رأوا من خوف الفرنج.

فأكثروا التكبير والتهليل طول ليلتهم والدعاء ثم أصبحوا فصلوا الفجر ثم تقدموا إلى الفرنج على تعبئة تامة فاقتتلوا قتالاً شديد ومنعهم المسلمون من الماء وقد اشتد عطشهم فحمي القتال وأخذ صلاح الدين يطوف على المعسكر ويحرضهم ويحثهم ثم حملوا على الفرنج حملة قوية ففرقوا صفوفهم وأحرقوا ما حولهم من الحشيش فعاد الدخان عليهم فاجتمع لهم الدخان

والعطش والحر والوهن وفر بعضهم واستمر القتال والحملات دوال، فحمل المسلمون على ميمنتهم وميسرتهم فأحاطوا بها إحاطة الكماشة فارتفع من بقي من الأعداء إلى تل حطين فحاصرهم المسلمون واشتد عليهم القتال من سائر الجهات ولم يتمكنوا من نصب خيامهم إلا خيمة ملكهم فلما رأى الأمير الأفضل بن صلاح الدين هذا وكان بجانب أبيه قال: هزمناهم . فقال أبوه : اسكت ما نهزهم حتى تسقط تلك الخيمة.

فلم تلبث أن سقطت فنزل صلاح الدين وسجد شكرًا لله تعالى وبكى من فرحه.

وقتلوا الآلاف من الفرنج وأسروا مثلهم وأذل الله تعالى جمعهم.

واستمرت فتوحات المسلمين للشام وفلسطين حتى أتو بيت المقدس فحاصروه عام (٥٨٣هـ) حتى فتحه الله تعالى وعاد إلى الدولة الإسلامية بعد بقائه مع الفرنج نحو (٩٢سنة) ولله الحمد والمنة.

وكان صلاح الدين لا يذم جنده وإذا رأى أحدهم انهزم شجعه على الثبات وحرضه دون ضجر.

وهذا يدل على حنكته في الحرب وسداد قيادته.

ونستفيد من هذه الواقعة فوائد:

منها: إعداد العدة وجمع الرجال للجهاد في سبيل الله وأن القوة في الجهاد تكون باجتماع المسلمين وتآزرهم: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

ومنها: من حسن القيادة استشارة أهل الخبرة وكبار الناس فإن العاقل يستفيد من رأي غيره، ولا مانع من اتخاذ القرار على خلاف رأيهم.

ومنها: أن النصر الحقيقي لا يتم إلا باستئصال جذور الكفر فلا يفتر أحد ولا يغتر بما يراه من بدايات النصر.

ومع جهود صلاح الدين الكبيرة إلا أنه مكَّن للأشاعرة والصوفية، وتسبب في نشر ضلالهم، وتضرر الإسلام والمسلمون من ذلك قرونًا، والله الموعد، وإليه الحساب.
يُـخذل بعض الولاة فيجنح لأهل الضلال، ويساندهم، وعلى نفس الخطأ سارت دولة المماليك والدولة العثمانية، نسأل الله تعالى العافية.

الأسئلة:

س١ : اذكر فائدتين غير ما ذكرناه؟

س٢ : ماذا تستفيد من كلمة صلاح الدين لولده؟

س٣: ماهي الخطة التي فعلها صلاح الدين في حربه؟



٢٣-(قِيامُ اللَّيلِ وتِلاوَةُ القُرآنِ في الجهادِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على إحسانه الهادي إلى رضوانه والصلاة والسلام على نبيه وصحبه، أما بعد:
قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾. أي: جاهد الكفار بالقرآن وذلك بتبليغه إليهم وقتالهم حتى يؤمنوا به وحتى يحكموه.

فأنت أيها المجاهد وفقك الله تعالى وحفظك أحق بأن تعتني بتلاوة القرآن والعمل به فلا تدري كم بقي من عمرك ، ولما شعر النبي صلى الله عليه وسلم بدنو أجله عرض القرآن على جبريل مرتين.

ولما غزا الأشعريون مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا جنَّ الليل يقرأون القرآن ويصلون ، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون الليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل) متفق عليه.

ولما غزا سعد بن أبي وقاص القادسية صلى الظهر وأمر رجلاً وكان من القراء أن يقرأ سورة الجهاد – أي: الأنفال – فقرئت في كل كتيبة فهشت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السكينة مع قراءتها، فلما فرغ من القراءة كبر سعد فكبر الناس، وفعل خالد في اليرموك مثله.

ولما غزا صلاح الدين حطين بات الناس يكبرون ويدعون ويصلون ويقرأون القرآن ثم أصبحوا على مصافهم، وكان يعظِّم القراء ويدنيهم ويهتم بتعليمهم.

وكان هذا دأب المسلمين في جهادهم وغزواتهم، فاستمِرُّوا على هديهم فلم يكونوا غافلين عن هذا، ولا تكونوا من الصنف الآخر الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾.

ولتلاوة القرآن لذة في حال الجهاد لا تعادلها لذة: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ وكذلك عناية المجاهد بقيام الليل شيء عظيم اقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾.

فلا يفتك هذا الخير وكن من هؤلاء: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾. إن تيسر لك القيام آخر الليل فهو أفضل وإن كسلت فصل أول الليل ولا تترك القيام والوتر.

ولما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بدراً بات النبي الله صلى الله عليه و آله وسلم يصلي ويدعو ربه فأنزل الله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ الآيات. متفق عليه.

وكانت هذه عادة للمسلمين بعد ذلك إذا أقبلوا على القتال باتوا يصلون الليل ويدعون ويكبرون وينامون بقدر الحاجة ثم يصلون الفجر ويتصافون.

وقال عطاء الخرساني رحمه الله تعالى: قيام الليل محياه للبدن، ونور في القلب وضياء في الوجه وقوة في البصر والأعضاء كلها.

رحم الله السلف كانوا يقومون الليل ويجاهدون في النهار فهم فرسان النهار عبّاد الليالي.

إنما تُنصر يا أخي بصدقك مع الله تعالى وكثرت سجودك بين يديه لاسيما في ظلماء الليل في الصفوف الأولى لم يُنسك الخوف تلاوة ولا سجوداً ولا تسبيحاً ولا استغفاراً.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادك وصلى الله وسلم على محمد و آله وصحبه

الأسئلة :

س١ : كيف كان السلف مع القرآن؟

س٢ : ما فائدة قيام الليل في الجهاد؟

س٣: اذكر مثالين لما تقدم؟



٢٤- (فَضْلُ وآدابُ الرِّمايَةِ)

الحمد لله القائل في كتابه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾، وأصلي وأسلم على البشير النذير والنبي الكريم وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن تعلم الرماية وما يعين على الجهاد من أمر الدين التي ورد في فضلها عدد كبير من أدلة الكتاب والسنة ومن ذلك قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ الآية.

و في الصحيح من حديث عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ألا إن القوة الرمي) أي: إن من أعظم السلاح الذي يُتقوى به على العدو الرمي ، كما قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر:

(إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل) رواه البخاري عن أبي أسيد رضي الله عنه. (أَكْثَبُوا: قربوا)، ومر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر ينتضلون فقال: (ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميًا) رواه البخاري عن سلمة رضي الله عنه، كان سلمة سديدَ الرمي.

وروى مسلم من حديث عقبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه). أي: يرمي بها للتعلم وسداد الرمي.

وقضاء شيء من الوقت في تعلم الرماية من اللهو المباح بل المستحب فقد قال صلى الله عليه وسلم : (كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته زوجته فإنهن من الحق) رواه أبو داوود وغيره عن عقبة رضي الله عنه

وقد كان عقبه – وهو صاحبنا اليوم في رواية هذه الأحاديث – من الرماة ومر عليه رجل من التابعين وهو يرمي فقال: تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك ؟ فقال عقبة: لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أُعانِه، قال: (من علم الرمي ثم تركه فليس منا)) وفي رواية ((فهي نعمة تركها أو كفرها).

وإذا كان في حال الجهاد فالرمي أفضل فقد روى أحمد من حديث أبي نجيح السلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حصار الطائف: (من بلغ بسهم في سبيل الله عز وجل فهو له عدل محرر ...) والرصاصة تعدل سهماً والقذائف الكبار أكبر.

وقد كان السلف يعتنون بسداد الرمي ـ نسأل الله تعالى العون.

ومع هذا فحمل السلاح له آداب والرماية لها آداب وهي كثيرة:

ومنها: عدم التبذير والإسراف فهذا شيء زائد عن مسألة التعلُّم، قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾، ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾، فاعتدل وتوسط: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

ومنها: تجنب الأماكن التي فيها مؤاذاة للغير كالحارات وأماكن السكن ونحو ذلك لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

ومنها: الرمي إلى هدف آمن جائز، فالآمن هو المكان الذي تأمن فيه من إصابة شخص، فيكون إلى هدف وراءه ساتر من جبل أو غيره لا تطيش الرصاص فتقتل أحدًا بسبب عدم وجود ساتر. والجائز هو المكان الذي لا تحرم الرماية إليه أما الحيوان الحي يجعل هدفًا

أو شجرة مثمرة أو مصلحة عامة أو خاصة كأسلاك الكهرباء فهذا محرم لا يجوز.

وقد مر ابن عمر على شباب يرمون دجاجة فقال: إن رسول لله لعن من فعل هذا. رواه مسلم.

ومنها: عدم الرمي على مسلم ولو على جهة المزح إلا ما أذن الشارع به لقوله صلى الله عليه وسلم: (من أشار إلى أخيه بحديدة لعنته الملائكة) الحديث متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه.

ومن الأخطاء الرمي إلى الهواء لأنه عبث، وحمل السلاح على وجه المفاخرة أو التهديد بغير حق، وما أكثر الطائشين، فإياك أيها المجاهد ثم إياك أن تكون منهم.

وفقك الله تعالى.

الأسئلة:

س١ : ماحكم تعلم الرماية؟

س٢ : ماهي فائدة الرمي السديد؟

س٣: ماذا تذكر من الأخطاء في الرمي غير ما ذكرنا؟



٢٥- (حَدِيثُ أبي ذَرٍ رضي اللهُ عنه)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

روى أحمد من حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: لقيت أباذر فقلت: يا أبا ذر بلغني عنك حديث فكنت أحب أن ألقاك فأسألك عنه. فقال: قد لقيت فأسأل. قلت: بلغني أنك تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله) قال: نعم. قلت: من الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟ قال: (رجل غزا في سبيل الله فلقي العدو مجاهداً محتسباً فقاتل حتى قُتل) وأنتم تجدون في كتاب الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾، وفي رواية : (فينصب نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه) (ورجل له جار يؤذيه فيصبر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة). وفي رواية : (حتى يفرق بينهما موت أو ظعن) (ورجل يكون في قوم فيشق عليهم الكرى والنعاسُ فينزلون في آخر الليل فيقوم إلى وضوئه وصلاته) . وفي رواية : (فيتنحى رجل منهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم).

قال: قلت: من الثلاثة الذين يبغضهم الله؟ قال: (الفخور المختال) وأنتم تجدون في كتاب الله عز وجل: (إن الله لا يحب كل مختال فخور) (والبخيل المنان والتاجر الحلاف). في رواية (الفقير المختال). والظعن: السفر. والكرى: الإرهاق.

هذا حديث جامع وفيه أنواع من العلوم والفوائد:

ومنها: حرص السلف على طلب العلم وحفظ الحديث عن أهله وعلماء الحديث.

ومنها: إثبات صفة الحب والبغض لله عز وجل كما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. وهما من الصفات الذاتية الفعلية المتعلقة بالمشيئة : يحب من شاء ويبغض من شاء.

ونثبت جميع الصفات لله تعالى كما وردت ، في الكتاب والسنة

ومنها: فضل الجهاد والغزو في سبيل الله تعالى وأنه من أسباب محبة الله تعالى للعبد، وإذا أحب الله تعالى عبداً أدخله الجنة، والله تعالى لا يحب إلا أهل التوحيد الخالص ،فيُشترط في الجهاد حتى يبلغ بالعبد هذه الرتبة: الإخلاص والإتباع وأن يكون صاحبه موحداً مؤمناً.

ومنها: فضل الثبات عند مواجهة أعداء الحق وعبّر عنه بقوله: (فينصب لهم نحره...)، وليس معناه أنه يتعرض للقتل دون قتال منه ولكن معناه: يقاتل ويثبت حتى النصر أو الشهادة.

ومنها: استدل أبو ذر بالآية على الثبات وعلى إثبات صفة المحبة لله تعالى.

وفيه فائدة نفيسة وهي: أن القرآن والسنة متفقان في الدلالة على العقيدة والأحكام. وهذا محل إجماع، فالأدلة الصحيحة كلها تتفق ولا تختلف أبداً وإن اختلفت أفهام الناس.

ومنها: فضل الصبر عموماً والصبر على الجار خصوصاً لاسيما مع وجود الأذى منه، والحامل على الصبر احتساب الأجر على الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾.

ومنها: فضل قيام الليل عموماً وحال السفر خصوصاً لاسيما في زمن الجهاد.

ومنها: ذم الكبر والبخل والمنّ وكثرة الحلف في البيع وغيره وأن هذه الصفات من الكبائر لأنها تؤدي إلى بغض الله تعالى للعبد.

ومنها: أن المسلم قد يرتكب الكبائر ولا يكفُر ما لم يقع في الشرك الأكبر والكفر الأكبر.

الأسئلة :

س١ : اذكر فائدتين مما لم نذكره؟

س٢ : هل في الحديث دلالة على جواز الانتحار وتفجير الشخص نفسه عند الأعداء؟

س٣: متى يُحرم العبد فضل الجهاد؟

❊❊❊❊

٢٦-(فَتْحُ القُسْطَنْطِينيَّةِ)

الحمد لله باري البرية وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الحِكم السَّوية، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب السيرة الزكية، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعلى من سار على سنته المرضيَّة، أما بعد:

فلا زلنا نفتش في التاريخ الماضي الأغر، فنجد في سير أسلافنا جميلَ الخبر، وفي جهادهم النصر المؤزر، وإليك هذا الحديث ينبئ عن مستقبل تحقق بعد زمن ودهر، روى أحمد بن حنبل من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أي المدينتين تفتح أولاً ، قسطنطينية أو رومية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مدينة هرقل أولاً) يعني: القسطنطينية. رواه أحمد وله شواهد وصححه الألباني.

وقد وقع هذا بعد النبي صلى الله عليه وسلم بثمانية قرون ونيف بعد أن تعددت الغزوات إليها من زمن معاوية رضي الله عنه، حتى كان زمن السلطان العثماني محمد الفاتح الذي لُقب بالفاتح لأنه فتح القسطنطينية، وهو سابع الخلفاء العثمانيين الذي تولى الخلافة (٨٥٥ـ ٨٨٦) وكان شجاعاً حازماً عدلاً كثير الجهاد وفي عام (٨٥٧هـ) أعد جيشاً كبيراً يصل إلى ربع مليون وأحسن تدريبه وصنع أنواع السلاح وعلقهم بالجهاد ورفع معنوياتهم وصنع مدفعاً كبيراً لدك حصون المدينة وسمي بالمدفع السلطاني، وصنع أسطولاً عظيماً مكوناً من سفن كثيرة ثم تقدم الفاتح بالجيش وقسمه قسمين ،قسم يحاصر المدينة بحراً وبراً وقسم وراءه احتياطياً وضربت المدافع وتتابعت الحملات والزحف على سور المدينة القيصرية (القسطنطينية).

ولم يتمكن أسطول السلطان من اقتحام السلسة الحديدية التي كانت في القرن الذهبي بعد استماتة في القتال من الطرفين ففكر الخليفة في حل لهذا الأمر فقام بعمل عجيب حيث سحب السفن عبر البر إلى خلف السلسة من جهة المدينة والمسافة نحو ثلاثة أميال، ومهدت الأرض وجرت السفن على ألواح خشبية مدهونة بالزيت وتمت العملية بنجاح مدهش على حين غفلة من العدو في ليلة واحدة وأصيب الروم بالدهشة الكبرى ودب فيهم الوهن واشتد القتال حول الأسوار وسقط آلاف القتلى تلو الآلاف من الطرفين وحاول المسلمون تسلق الأسوار بصور بطولية نادرة غير مبالين بالموت وحرص الفاتح أن يُجهد العدو حتى لا يذوق الراحة فينهار وابتكر أنواعاً من الخطط القوية وباغت بها العدو ومن ذلك حفر الأنفاق تحت الأرض، ثم قلعة خشبية متحركة ضخمة وكساها بجلود مبللة بالماء حتى لا تحترق وبعد كثرة المحاولات اجتمع بقواده واستشارهم فأشاروا ابالمواصلة حتى النصر.

وأكثروا من الدعاء والصلاة ونشط العلماء والجيش وفي (٢٠ جمادي الأولى من العام نفسه) كثفوا الهجوم مرات وتفانوا فيه كلما انهكت كتيبة رفعها وأتي بأخرى حتى دخلوا من جهة باب أدرنه، وقتلوا قسطنطين ملك المدينة ودب الرعب في أعداء الله تعالى وهربوا في كل وجه وتقدم الفاتح في المدينة وهو يقول: (الحمد لله، يرحم الله الشهداء ويمنح المجاهدين الشرف) وسجد شكرًا لله تعالى.

وعفى عن أهل المدينة وحول الكنائس مساجد وهذا شيء عظيم في التاريخ.

ويستفاد من هذا حسن القيادة وابتكار الخطط الحربية، والصبر العظيم، والتفاني في سبيل الله تعالى، وأن النصر يحتاج إلى تضحية.

والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله عليه و آله وسلم.

الأسئلة:

س١ : اذكر ثلاث خطط من المعركة؟

س٢: ما هو أحسن ما رأيت في المعركة؟

س٣: هل في المعركة شاهد للموضوع السابق(٢٣)؟

❋❋❋❋

٢٧-(دَعَائِمُ الإِمَارَةِ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله... أما بعد:

إلى القادة وأمراء المواقع وغيرهم، هذا التوجيه بعنوان: دعائم الإمارة:

١ - الحزم مع الرفق:

وهذان عمادا السياسة بعد تقوى الله تعالى و العمل بشرعه، وقد نصح بها عمر رضي الله عنه أمراء الأمصار وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾، في الآية الرفق بالرعية والدعاء لهم بالصلاح ومشاورتهم عند الحاجة وهذا لا ينافي الحزم لأن الرفق بلا حزم يؤدي إلى الفوضى والشدة بلا رفق تؤدي إلى نُفرة، وقد أمر الله تعالى بالرفق وأمر بإقامة الحدود والأخذ على يد الجاني.

٢-معرفة حجم المسؤولية:

فأنت قد توليت على غيرك وأنت مسؤول عنهم في الدنيا والآخرة هل حافظت على دينهم؟ ودنياهم؟ انتبه أن تضيع الأمانة، قال صلى الله عليه وسلم: (إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها) رواه مسلم.

ولو كنت أميراً على عشرة أو أقل ! فيشملك الحديث.

هل أفرادك يصلون ؟ كيف ألفاظهم؟ هل تعقد لهم مجالس دروس ووعظ؟

هل تتعاون مع رجال الدعوة إذا جاءوا موقعك؟ أعانك الله تعالى ووفقك.

٣-وضع الرجل المناسب في المكان المناسب:

وهذا هو العدل وهو ميزان السياسة وقد سأل أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم الإمارة فقال له: (إني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ...).

وأمَّر النبي صلى الله عليه وسلم خالداً لما رآه فيه من حنكة الحرب.

٤- رفع معنويات الجند:

وتحفيزهم وزرع التفاؤل فيهم فالتفاؤل هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يعجبني الفأل). وقال لأصحابه يوم بدر: (قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض) رواه البخاري، فإياك والمثبطين.

٥- إنكار المنكر:

يوجد مع بعض الأفراد منكرات كالدخان والقات أو الشمة أو الزامل التي فيها طبول أو التكاسل عن الصلاة أو التلاعب بالحراسة أو كثرة النزول من المواقع و... فهذه الأخطاء تتعامل معها بالنصح ثم بالزجر فإن لم تنفع هذه فالعقوبة المناسبة النافعة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم.
واقرأ هذه الآية: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلله عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

٦- أصلح نفسك:

احرص على إصلاح نفسك في كل ما سبق ولتكن قدوة حسنة مع الشجاعة والاستشارة وصدق النية والحلم والتؤدة والنظر في العواقب والثمرة: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ والله المستعان.

٧- العناية بموقعك:

أعني من جهة الحراسة والنظام وإصلاح المتارس جيداً، ووضع الاحتياطات الكافية والحفاظ على الطعام و الشراب والاحتياط منه وسد الثغرات ، وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم حارساً أعلى الشعب وقال له: (لا نُؤتى من قِبلك) والله الموفق.

الأسئلة:

س١ : كيف يستطاع ضبط الرعية؟

س٢: هل الأمير مسؤول عن صلاة أفراده؟ مع الدليل ؟ ووجه الاستدلال ؟

س٣: كيف تتعامل مع مستقبل الجهاد معنوياً مع الدليل؟



٢٨-(قِصَّةُ مَقْتَلِ عُثْمانَ رضي اللهُ عنه)

الحمد لله الحكيم المهيمن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: استفتح رجل فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلت : على رسلك. وجئت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: (ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه) فجئت فقلت: أدخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك. فقال: اللهم صبراً، و الله المستعان.

وقد وقع هذا في عام (٣٥هـ) وسبب ذلك أن رجلاً من صنعاء يقال له : عبد الله بن سبأ اليهودي ادعى الإسلام زمن عثمان وأراد إفساد دين المسلمين كما فعل بولص اليهودي بدين النصارى فجعل يتنقل في الأمصار يذم عثمان فطرده أهل الشام فأتى مصر وبث فيها سمومه وحرض على عثمان وبث الشُّبه واستعمل السرية أولاً ثم جهر بما يريد فلما بلغ عثمان ذلك استشار الأمراء فأشار عليه سعيد بن العاص بأخذهم وقتلهم. ووافقه عمرو بن العاص ومعاوية وجماعة... فلم يفعل تورعًا.

وتواعد هؤلاء المجرمون فأتوا المدينة وأثاروا فيها القلاقل فلما كانت الجمعة قام عثمان فخطب فآذوه فرجع إلى داره، فاجتمع نفر من الصحابة منهم علي وطلحة وأبو هريرة وغيرهم لنصرة عثمان فأمرهم بالانصراف ثم رجع المجرمون مرة أخرى وتآمروا على قتله ثم دخلوا المدينة وحصروه في داره وتجمعوا عليه وساندهم المنافقون من كل مكان وأردوا خلعه أو قتله كعادة الخوارج في كل زمان وحاول في ردهم عن فكرهم وقصدهم الخبيث وذكَّرهم بما قدّم للإسلام.

واستمر الحصار ودافع عنه الصحابة فأمرهم بالانصراف وقال: (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليَّ عهدًا فأنا صابر عليه).

وقد أحسن من قال وهو حنظلة:

عجبت لما يخوض الناس فيه يرومون الخلافة أن تزولا

ولو زالت لزال الخير عنـهم ولاقوا بعـــــدها ذلاً ذليلا

ثم في (١٨ ذي الحجة) دخل عليه رجال فقتلوه وهو يقرأ القرآن وكان ممن باشر قتله قتيره وسدوان بن حمران والغافقي وغيرهم كما في كتب التاريخ. ثم دُفن في البقيع رضي الله عنه وأرضاه.

واجتمع الصحابة إلى علي رضي الله عنه ونشدوه بالله تعالى أن يتولى الخلافة فقبلها بعدَ إلحاح.

وفي هذه الحادثة أمور يجب أن يُتَنبه لها:

أولاً: خطر أعداء الإسلام عموماً واليهود خصوصاً وأنهم سبب فساد الدين والأخلاق وأمور الناس ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾.

ثانياً: أكثر الماكرين يتسترون بحب آل البيت والتشيع كما فعل ابن سبأ فالتشيع ملجأ وستار لكل فاجر وملحد.

ثالثاً: ضرر الخوارج على أمة الإسلام وأنهم نواة الشر الأولى ولهذا كانوا أخبث الطّوائف التي تدعي الإسلام وقد وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (يقتلون أهل الإسلام ويذرون أهل الأوثان) متفق عليه. ولايزال أصحاب الحزبيات والرفض سائرين على منوال الخوارج وتراهم يرددون : ثورة ثوره.

فها أنت تقرأ أن الثورة اقتداء بأول ثائر مجرم وهو ابن سبأ اليهودي فهل يعقل هذه دعاه الثورات والحزبيات؟!

الأسئلة:

س١: ما استفدت غير ما ذكرنا : اذكر فائدتين أو تنبيهين؟

س٢: ما هو الشيء الذي لفت انتباهك في هذه القصة ؟

س٣: أيها أخبث الرافضة أم الخوارج مع ذكر السبب؟

❋❋❋❋

٢٩- (الفَوْضَى حَقَائِقُ ونَتائِجُ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الشرع الحكيم النافع لعباده في الدنيا والدين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الله تعالى شرع لعباده دينًا جاء برعاية المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، فهذا هو الدين الكامل الذي حوى جميع المصالح فمن زعم في شيء خالف به الإسلام أنه صالح لهذه الأمة أو نافع فهو مخطئ جاهل بالإسلام أو خائن ماكر خبيث يريد إضلال المسلمين عن دينهم كما هو حال زعماء طوائف الضلالة ، كما في حديث حذيفة حيث وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : ((دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها)) متفق عليه.

ومن ذلك الفوضى التي تشمل معصية الأمراء المسلمين:

١ -المظاهرات والاعتصامات:

فهذه مخالفة لأدلة الكتاب والسنة وإجماع أهل السنة قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾. والنبي صلى الله عليه وسلم قال: (يد الله مع الجماعة) . ومن شذ عنهم فقد استحوذ عليه الشيطان.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: ولاشك أن المظاهرات شر لأنها تؤدي إلى الفوضى من المتظاهرين ومن الآخرين ويحصل فيها اعتداء إما على الأعراض وإما على الأموال وإما على

الأبدان لأن الناس في خضم هذه الفوضوية قد يكون الإنسان كالسكران لا يدري ما يقول ولاما يفعل فالمظاهرات كلها شر سواء أذن فيها الحاكم أو لم يأذن.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: فالمسيرات في الشوارع والهتافات والمظاهرات ليست هي الطريق للإصلاح والدعوة، فالطريق الصحيح بالزيارة والمكاتبة بالتي هي أحسن فتنصح الريس والأمير وشيخ القبيلة بهذا الطريق لا بالعنف والمظاهرة فالنبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاثة عشر سنة لم يستعمل المظاهرات ولا المسيرات ولم يهدد الناس بتخريب أموالهم واغتيالهم.

٢-ومن الفوضى قطع الطريق بحجة المطالبة بحق ما:

وهذا من الفساد في الأرض، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وجعل عقوبة من أخاف السبيل وقطع الطريق أن تقطع أطرافه وتقطع عليه الطرق كلها بالنفي من الأرض فلا يسير فيها إلا خائفاً . أ . هـ

٣-ومن الفوضى الاعتصامات وقضايا الساحات:

وهي شر مما سبق وكلها خروج على ولاة الأمر وتقليد للكفار وطاعة للشياطين وانقياد لأهل البدع وهرولة بعد منهج الخوارج والسبأية كما سبق في قصة مقتل عثمان رضي الله عنه.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: والرافضة أشد بدعة من الخوارج وهم يكفرون من لم تكن الخوارج تكفره كأبي بكر وعمر ويكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه...أهـ.

وأخيراً اعلم أن أصحاب الفوضى يدخلون في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لعن الله من آوى محدثًا) رواه مسلم عن علي رضي الله عنه.

وهم أولى بهذه الآية لدعوتهم إلى الفوضى وهي: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾.

إياك إياك أن تطالب بحقك بطرق شيطانية بل المطالبة بالطرق الشرعية والصحيحة.

والله المستعان وصلى الله على محمد و آله وصحبه وسلم.

الأسئلة:

س١ : ما الشاهد من الآية الأولى للموضوع؟

س٢: هل يسكر العبد بغير مشروب أو مأكول؟

س٣: ماذا فعلت السبئية أولاً؟



٣٠-(فَتْحُ الأَنْدَلُسِ)

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فلما فتح المسلمون أفريقيا تطلعوا لفتح ما وراء البحر من أوربا ، فلما كان عام (٩١ هـ)، أمر الخليفة الوليد بن عبد الملك عامله على أفريقيا موسى بن نصير أن يغزو الأندلس فبعث السرايا وأخذ بعض الجزر ثم دعا موسى أحد مواليه الشجعان وهو طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف فركب البحر حتى أتوا جبلاً منيفاً سمي بعدها بجبل طارق وكان هذا في عام (٩٢هـ) ثم نزل الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء ، فلما بلغ ملك الأندلس خبره جمع جيشاً كبيراً فأمد موسى طارقاً بخمسة آلاف فالتقى جند الرحمن بجند الشيطان بشذونة برمضان ووقعت مقتلة عظيمة دامت أسبوعاً وأيد الله جنده ونصرهم ثم تتابع الفتح ووهن الكفر وأهله ولم يلق المسلمون منهم كبير مقاومة إلا في مدينة تدمر حيث وقعت مقتلة انتهت بفتح البلد وقتل العدو ، ووصل طارق إلى مدينة المائدة –زعموا أن بها مائدة سليمان عليه السلام ـ ففتحها ثم أتى على ما بعدها ثم استقر بطليله في عام (٩٣هـ).

وتبعه موسى بن نصير فاستكمل فتح المدن التي لم تفتح وفتح إشبيلية ثم ماردة بعد مقتلة شديدة حيث فتحها عام (٩٤هـ) برمضان ثم فتح سرقسطة ثم استمر حتى أتى البحر الأخضر ثم أتاه رسول الخليفة يحثه على الرجوع فاستخلف ولده عبد العزيز على الأندلس التي لا تحصى كثرة فلم يصل الشام حتى مات هشام وولي سليمان بن عبد الملك ، فعزله عن جميع أعماله.

وقال موسى بن نصير رحمه الله تعالى: لم تكسر لي راية قط . وكان يرموا إلى فتح أروبا كلها.
ثم استمر ملك الأندلس بيد المسلمين واستمر جهادهم ضد الكفار وفتحوا بلاداً كثيرة وكان المسلمون فيها أعزاء ،فلما تولى عبد الرحمن الغافقي -بعد مقتل السمح بن مالك- حكم بها واتسع ملكه حتى كانت معركة بلاط الشهداء (١١٤هـ) فقُتل فيها على حدود فرنسا، وكانت هزيمة المسلمين فيها بسبب بعدهم عن المدد وتكاتف أوربا عليهم، ولله في قدره حكمة بالغة.
إلا أن المسلمين استمروا في جهادهم وفتوحاتهم حتى وهن ملكهم بسبب الاختلاف على الدنيا والملك.

وفي عام (٤٩٩هـ) بعد دخول جيش المرابطين الأندلس وقعت معركة الزلاقة التي عظم فيها القتال ثم تُوِّجت بنصر الله تعالى للمسلمين وله الحمد والمنة، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً بسبب طمع الملك وفتنة الخروج على الحكام وسقطت معاقل الإسلام بالأندلس واحدة تلو الأخرى حتى خرجوا منه بالكلية في القرن التاسع فهل يعتبر بذلك الخوارج وأصحاب الحزبيات؟
لقد نصروا أعداء الإسلام بأفكارهم النتنة وكانوا سبباً في ضياع الأندلس ، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

واقرأ هذه الأبيات عن شأن الأندلس من قصيدة لأبي البقاء الراوندي قال:

لكل شيء إذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش إنسان
وللحوادث سلوان يسهلها ... وما لم حل بالإسلام سلوان
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له ... هوى له أحد وانهد ثهلان
تلك المصيبة أنست ما تقدمها ... وما لها مع طول الدهر نسيان

كـم يسـتغيث بنـا المستضـعفون وهـم   قـتلى وأسرى فـما يهتـز إنسـان
يـا رُبَّ أُمٍّ وطفـل حيـل بيـنهما   كـما تفـرق أرواح وأبـدان
وطفلـة مثـل حسـن الشـمس إذ طلعـت   كـأنما هـي يـاقوت ومرجـان
يقودهـا العلـج للمكـروه مكرهـة   والعـين باكيـة والقلـب حـيران
لمثـل هـذا يـذوب القلـب مـن كمـد   إن كـان في القلـب إسـلام وإيـمان

هذا مقتطف من أبياتها.

والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، اللهم وحّد كلمة المسلمين على الحق واكفهم شر أصحاب الدنيا والحزبيات والخوارج.

الأسئلة:

س١ : اذكر ثلاث عِبر من موضوع الأندلس؟

س٢: ما سبب سقوط الأندلس ؟

س٣: سمع الأبيات غيباً؟

****

٣١-(تَأْخِيرُ المُرَتَبَاتِ عِبَرٌ وَعِظاتٌ)

الحمد لله الذي أعطى كل ذي حق حقه وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الدنيا فيها أمور وعبر كثيرة تذكِّر بالآخرة، وقد قال الله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ . نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ تذكرة: أي تذكرة بنار الآخرة، فإذا رأيت نار الدنيا تذكرتَ نار الآخرة وإذا رأيت حر الشمس كذلك، ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾.

وبرد الدنيا يذكر بالجنة والنار، فالنار أشد برداً وزمهريراً، والجنة سالمة من ذلك كله، قال تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾.

ومن ذلك تأخير المرتبات عن أصحابها كم يتألم أولئك الناس وكم تسمع منهم الشكوى ووصف الجهة المختصة بالمرتّب بالظلم والمماطلة وسوء المعاملة وأن فعلهم حرام لا يجوز.
وآخر يقول: أين سيذهبون يوم القيامة؟

ونحن نوافق أن هذا التأخير لا يجوز بغير حق.

ولكن لنسأل هؤلاء ماحكم تأخيركم للصلاة ؟
قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾. سهوهم في تأخيرها وعدم إتقانها.

ألا تعاتب نفسك حين تؤخر الصلاة ؟

ألا تذكّرها: بأن هذا ظلم حرام لا يجوز لأنك بتأخيرها تترك صلاة الجماعة وربما صليتها في وقت الكراهة، وربما فاتتك بالكلية.

يُغضبك تأخير المعاش فقط! الدنيا التي يمكن أن تستغني عنها بغيرها! وأما تأخيرها الصلاة فلا غنى لمسلم عنها: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ بادر بالتوبة: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾. اتق الله تعالى واعتبر لا تغالط نفسك.

تغضب من تأخير المرتبات؟ ستقول: نعم، نعم.

فماذا تقول في تأخير الزكاة؟ وفي تأخير الحج ممن عنده قدرة ؟ وفي تأخير غيرها من الوجبات؟ ماذا تقول في تأخير قضاء الديون بغير حق؟ قال صلى الله عليه وسلم: (مطل الغنى ظلم) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه . والغني هنا القادر على السداد لكنه يؤخر قضاء الدين الذي عليه.

ما ظنك بمن يكون سبباً في تأخير زواج المحتاجين للزواج من الرجال والنساء؟
إما بغلاء المهور أو بالمنع من أجل المال أو الحسب... ، حتى امتلأت بلاد المسلمين بالمعنّسات وصارت تعد بالمليون. وانتشر بسبب ذلك فساد عريض.

وماذا تقول أيها المجاهد الكبير في التأخر عن عملك الجهادي، سواء كان حراسة أو غيرها.

ولكن بعد هذا اسمع هذه النصيحة:

استعمل هذا العلاج للتأخير: إن كان الحق لك فالصبر ثم المطالبة بالطرق الشرعية، وإن كان الحق عليك فبادر بالقيام به مع التوبة.

وهذا هو العدل الذي أمر الله تعالى به: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ ولكن ما أُحب أن تفوتك هذه الأحداث حولك دون أن تستفيد منها عبر وعظة فقد ذكر ابن رجب رحمه الله تعالى: أنه ما من شيء في الدنيا إلا وهو يذكر بما يشابهه من أمور الآخرة.

نعم: حتى السفر فإنه يذكر بالسفر إلى الدار الآخرة ، والغربة تذكر بالقبر وأدهى من ذلك: لو أخرك الله تعالى عن دخول الجنة ،فكيف حالك؟ نسأل الله تعالى الهداية والسلامة.

الأسئلة:

س١ : اذكر فوائد أخرى من هذا الموضوع؟

س٢: هل نترك فعل الخير لأجل تأخير المرتب؟

س٣: كيف التعامل الشرعي في هذه المسألة؟



٣٢- (صِفَةُ الوُضُوءِ)

أيها المسلم إن تعلُّم أمور الشرع والتفقه في الدين والعلم بالعبادات من أعظم الواجبات وأفضل الحسنات ، اقرأ هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله خيراً يفقهه في الدين) العلم والعمل عز في الدنيا والآخرة وشرف لكل مخلص صادق.

ودرسُنا اليوم في (صفة الوضوء كما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم) :

أولاً: شروط الوضوء وهي تقع قبل أركان الوضوء ولا يصح إلا بها وهي سبعة:

١-الإسلام: وهو شرط في قبول جميع الأعمال.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾.

٢-٣- العقل والتمييز: وهما شرطان في جمع الأعمال لأن المجنون والطفل غير المميز لا نية لهما.

٤- النية: ومعناها: أن يقصد بطهارته رفع الحدث للصلاة أو غيرها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات) والنية كذلك شرط في جميع الأعمال التعبدية.

٥- طهارة الماء الذي تتوضأ به، لأن الوضوء بالماء النجس لا يصح لأنه غير طهور ودليله قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾.

٦- انقطاع الحدث: فلا يصح الوضوء مع وجود الحدث ويُستثنى من ذلك من به مرض سلس بول أو ريح أو استحاضة وما أشبه ذلك فإنه يتوضأ مع دخول الوقت ولا يضره ما خرج بعد ذلك: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾.

٧- زوال النجاسة: فلا يصح الوضوء إلا بعد الاستنجاء أو الاستجمار في حق من قضى حاجته.

ثانياً: أركانه و مستحباته:

قول (بسم الله) عند ابتداء الوضوء مستحب.

غسل اليدين ثلاثاً أو أقل قبل غمسها في الماء مستحب.

المضمضة والاستنشاق ثلاثاً أو أقل، فإنه واجب لحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا توضأ أحدكم فليستنشق بمنخريه من الماء ثم لينتثر) متفق عليه.

غسل الوجه كله وهو ركن لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

تخليل اللحية الكثيفة مع غسل الوجه أو بعده أما اللحية الخفيفة التي تصف البشرة فيجب غسلها مع بشرة الوجه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته.

غسل اليدين من رؤوس الأصابع إلى آخر المرافق وهو ركن للآية السابقة.

ويستحب عند غسل اليدين والرجلين تخليل الأصابع لحديث لقيط بن صبرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وخلل بين الأصابع). رواه أبو داود وسنده صحيح.

مسح الرأس كله أو أكثره وهو ركن للآية السابقة ومعه مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما وهو مستحب لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك.

غسل الرجلين من رؤوس الأصابع إلى فويق الكعبين وهو ركن للآية السابقة.

تقديم اليمين على الشمال وهو مستحب لحديث عائشة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في طهوره. متفق عليه.

الترتيب كما في الآية وهو واجب.

الموالاة كما هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو واجب أيضاً.

ومعناه: تتابع غسل الأعضاء قبل جفاف العضو الذي قبله.

فمن أخل بركن أو شرط أعاد الوضوء.

وكذلك من ترك بقعة لم يغسلها حتى جفت أعضاءه يعيد الوضوء وإن لم تجف غسلها وكفى.

الأسئلة:

س١: ما هو مقصد الوضوء؟

س٢: اذكر شروط وأركانه الوضوء غيباً؟

س٣: هل يمسح الأصلع رأسه عند الوضوء؟



٣٣- (نَوَاقِضُ الوُضُوءِ وصِفَةُ التَّيَمُّمِ)

بعد أن علمت شروط الوضوء وصفته هلم فلنتعلم ماهي نواقضه ومفسداته.

وهي سبعة:

١- الخارج من السبيلين، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا صلاة لمن أحدث حتى يتوضأ) متفق عليه وهو عام في كل خارج معتاد وغير معتاد.

٢-٣ - زوال العقل بإغماء أو جنون أو نوم، لأنه مظنة الحدث وزوال النية وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالوضوء من النوم في حديث صفوان وغيره.

٤- مس الفرج باليد من غير حائل لحديث بسرة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((من مس ذكره فليتوضأ)). رواه الترمذي وغيره وهو يعم القُبل والدبر.

٥- أكل لحم الجزور (الإبل) لحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أنتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال : (نعم).رواه مسلم ولا يلحق به اللبن ونحوه.

٦-الحدث الأكبر، يبطل الوضوء الجماع وكالحيض والنفاس وغيرها لحديث أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الماء من الماء) رواه مسلم.

٧-الردة عن الإسلام ـ نعوذ بالله تعالى من ذلك ـ لأن الإسلام شرط انتقض بالردة: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

وهكذا لو نقض أي شرط فسد الوضوء كمن جُن كما سبق ثم أفاق يعيد الوضوء.

ويكره الإسراف في الماء وتعمد مخالفة المستحبات.

ويستحب الوضوء لمن غسل ميتاً أو مس امرأة بقُبلة أو بيده خروجاً من الخلاف.

ومن اغتسل للجنابة قام ذلك مقام الوضوء إلا إذا ارتكب ناقضاً أثناء غسله أو بعده فيعيد الوضوء.

وبعد أن علمت نواقض الوضوء على وجه مختصر نلخص لك صفة التيمم مع ذكر شيء من أحكامه.

التيمم: وهو قصد الصعيد الطيب لرفع الحدث بمسح الوجه واليدين.

وشروط التيمم هي شروط الوضوء إلا أنه يزاد هنا: طهارة التراب وعدم وجود الماء أو العجز عن استعماله.

وأركانه مسح الوجه واليدين كاملين ويستحب تقديم الوجه ثم اليمنى ثم اليسرى.

وصفته: أن تضرب بيديك التراب ونحوه مرة واحدة ثم تمسح وجهك كله وظاهر كفيك.

قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾.

وهذه الآية في سياق ذكر المرض وعدم وجود الماء فمن شق عليه استعمال الماء لمرض أو جروح رجع إلى التيمم.

ويأخذ التيمم حكم الوضوء لأنه يرفع الحدث كما يرفعه الوضوء حتى ينتقض لقول النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الصعيد الطيب وضوء المسلم ما لم يجد الماء فإذا وجد الماء فليتق الله وليمسه بشرته) رواه أحمد وغيره.

واعلم أيها المسلم الكريم أنه لا يصح التيمم إلا بعد البحث عن الماء في رحلك أو ما قرب منه وإن كان لديك ماء للشرب يكفي للشرب والوضوء لزمك الوضوء فإذا خشيت إن توضأت به لم تجد ما تشرب فتيمم ولا حرج.

نواقضه:

نواقض الوضوء هي نواقض التيمم سواء ويزاد عليها وجود الماء ولو رآه وهو يصلي بطلت صلاته ولزمه الوضوء وإعادة الصلاة.

تنبيه: إذا خاف المسلم من استعمال الماء للغسل مرضاً متحققاً فأجنب فهنا يتيمم للجنابة حتى يتيسر الغسل أما الوضوء فيتوضأ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾. والله المستعان.

الأسئلة:

س١: ما الفرق بين الوضوء والتيمم؟

س٢: ما الفرق بين نواقض الوضوء ونواقض التيمم؟

س٣: هل يصح التيمم إذا كان الماء في مؤخرة المواقع؟

****

٣٤- (الأَذَانُ وشُرُوطُ الصَّلاةِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الأذان من شعائر الإسلام العظيمة وقد اعتنى به النبي صلى الله عليه وسلم في سفره وجهاده فلم يكن يتركه حضراً ولا سفراً بل اعتنى به حتى حال المعركة وفضائل الأذان كثيرة ومنها حديث معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المؤذنون أطول الناس أعناقاً) رواه مسلم.

ومما ينبغي للمسلم عموماً تعلمه والمجاهد خصوصاً: أوقات الأذان وألفاظه.

أما أوقات الأذان فإن الله عز وجل ذكر صلاة الخوف إلى أن قال سبحانه: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

فمعرفة الأوقات وأداء الأذان والصلاة على وقتها فرض واجب.

وأما ألفاظه فالاعتناء بها مؤكد لأن المؤذن إذا زاد أو نقص أو لحن في اللفظ بما يغير المعنى فأذانه باطل.

كم تسمع من المؤذنين من يمد همزة لفظ الجلالة فيقول (آلله أكبر) أو يمد الباء حتى يولد ألفاً فيقول (الله أكبار) فالأول كالمستفهم، والثاني معناه (أكبار) طبول فأذانه باطل والمؤذن آثم، ومنهم من يكبر عند المعركة فيمد الباء أيضاً... أستغفر الله العظيم، وبعضهم يزيد ألفاً في (أن) فيقول: (أنّا) والأخطاء كثيرة.

فالنصيحة أن تتعلم الأذان والتكبير كما تتعلم الفاتحة وإلا فلا يجوز لمن يلحن أن تؤذن.

قال صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها.

والآن هلم لنتعلم شروط الصلاة وهي:

١، ٢، ٣-الإسلام. العقل . التمييز.

وقد تقدم الكلام عليها في شروط الوضوء.

٤-النية، بمعنى الإخلاص وأيضاً بمعنى التعبد لله تعالى بأداء الصلاة، وبمعنى تمييز العبادات عن بعضها، كتمييز الفرض عن النفل ، والظهر عن العصر...(إنما الأعمال بالنيات).

٥-رفع الحدث: بالوضوء أو الغسل أو التيمم لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا صلاة بغير طهور) رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما.

٦-إزالة النجاسة: والمراد بذلك تطهير البدن والثوب والمكان قال تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾

فمن تعمد الصلاة مع وجود النجاسة لا تصح منه.

٧-ستر العورة: قال تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي: عند كل صلاة.

وهو شرط بالإجماع فمن تعمد الصلاة كاشفاً عورته ـ مع القدرة على سترها ـ لا تصح صلاته بالإجماع، وهكذا لو صلى بثياب شفافة أو رقيقة تصف العورة أو مضغوطة تظهر العورة معها.

٨-استقبال القبلة: قال تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

٩-دخول الوقت: للآية: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾. والصلاة خارج الوقت باطلة إجماعاً.

تنبيه: يستثنى من ذلك النافلة في السفر للراكب فلا يشترط لها القبلة، وعند العجز يجتهد في تحديد القبلة ولا يجوز له أن يصلى دون اجتهاد أو سؤال وهكذا إذا اشتد القتال يصلي حسب قدرته ولو إلى غير القبلة، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

أسئلة:

س١ : هل يجب تعلم الأذان لمن يريد أن يؤذن ؟

س٢: كيف يكبر الضارب بالمدفع أو البازوكة؟

س٣: اقرأ شروط الصلاة كلها غيباً؟



٣٥- (صِفَةُ الصَّلاةِ)

فدرسنا اليوم في صفة الصلاة مع ذكر أركانها ومستحباتها:

١- إذا قمت إلى الصلاة واستقبل وجهك القبلة فكبر (الله أكبر) وهو الركن الأول.

وارفع يديك حذو منكبيك منصوبتين باتجاه القبلة ، وهذا مستحب بالسنة والإجماع،

والقيام ركن مع القدرة ثم وضع اليمنى على اليسرى على صدرك وهو سنة بالإجماع.

٢- ثم اقرأ دعاء الاستفتاح (سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) وهو مستحب.

٣- ثم استعذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿فإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

وهو مستحب .

٤- ثم اقرأ البسملة سراً ثم الفاتحة قراءة صحيحة وقراءتها ركن لقول النبي صلى الله عليه و سلم : (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) متفق عليه عن عبادة رضي الله عنه.

٥- ويستحب الزيادة على الفاتحة في الركعتين الأوليين، والجهر في الجهرية والإسرار في السرية و الإطالة في صلاة الفجر والتأمين بعد الفاتحة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا قال الإمام ﴿ولا الضالين﴾ فقولوا : آمين) متفق عليه .

٦- ثم كبر واركع حتى تستوى راكعاً وهو الركن الرابع قال تعالى: ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

ويستحب معه القبض على الركب لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.

ويسبح (سبحان ربي العظيم) مع الاطمئنان في الركوع وهو ركن لحديث المسيء

صلاته (إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها).

٧- ثم ارفع حتى تعتدل (ولا تتعجل) والرفع هو الركن السادس ومن الغلط العجلة قبل الاعتدال قال صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته حين استعجل :

(ارجع فصل فإنك لم تصل) وتقول عند الرفع: (سمع الله لمن حمده)

و المؤتم يقول (ربنا لك الحمد) ثم زد ما شئت مما ورد.

٨- ثم كبر واسجد على سبعة أعضاء:

الجبهة والأنف معها ، واليدين ، والركبتين، وأطراف القدمين. والسجود ركن وتقول في سجودك (سبحان ربي الأعلى) مع الاطمئنان وعدم العجلة والاطمئنان ركن من أخل به بطلت صلاته. وأكثر من الدعاء حال السجود.

٩- ثم كبر وارفع حتى تعتدل جالساً وتطمئن في جلوسك وقد علمت حكم العجلة وحد الاطمئنان على أقل تقدير نحو قول: (ربي اغفر لي ، رب اغفر لي) وكررها.

١٠- ثم كبر واسجد وهذا هو الركن العاشر وحكمها كما سبق.

١١- الترتيب هو والركن الحادي عشر فلا تصح الصلاة بغير ترتيب.

- ثم في كل ركعتين تشهد وهو واجب ويستحب في التشهد الأخير زيادة الصلاة الإبراهيمية والدعاء المأثور وغيره ومنه (اللهم أني أعو ذبك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والمات ومن فتنة المسيح الدجال) .

١٢- ثم التسليم وهو الركن الثاني عشر لقوله صلى الله عليه وسلم : (وتحليلها التسليم) وصفته أن تقول على اليمين: السلام عليكم ورحمة الله ، وعلى الشمال مثله.

ثم تقرأ أذكار الصلاة.

فبترك ركن أو شرط تبطل الصلاة وبترك واجب تسجد للسهو وإذا تركت مستحباً لا شيء عليك.

وفقك الله تعالى

احفظ هذا الحديث : عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلوا كما رأيتموني أصلي) رواه البخاري.

الأسئلة :

س١ : اذكر أركان الصلاة غيبياً؟

س٢ : هل يجب تعلم الصلاة مع الدليل؟

س٣ : ماحكم الاستعجال في الركوع والرفع منه والسجود والرفع منه؟

****

٣٦-(نَوَاقِضُ الصَّلاةِ وأَحْكَامُ القَصْرِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

درسنا اليوم في مبطلات الصلاة وهي سبعة:

١ -الكلام العمد داخل الصلاة: لحديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن في الصلاة شغلاً) متفق عليه.

أما من تكلم جهلاً بالحكم أو سهواً فلا تبطل صلاته.

٢-الحدث: ويشمل نواقض الوضوء والتيمم لقوله صلى الله عليه سلم: (لا صلاة لمن أحدث حتى يتوضأ). سواء صلى عامداً أو جاهلاً فلا تصح منه مع الحدث.

٣ـ٤ - الأكل والشرب حال الصلاة وما كان في معناه يبطل الصلاة بالإجماع.

٥-الضحك بصوت يبطل الصلاة عند عامة العلماء أيضاً أما مجرد الابتسامة فلا تبطلها.

٦-العبث الكثير في الصلاة المتوالي، وحدُّه: بحيث لو رآه شخص ظن أنه لا يصلي لعموم حديث (إن في الصلاة لشغلاً).

٧-الإخلال بشرط أو ركن يبطل الصلاة كما تقدم.

فهذه النواقض متى وجدت لم تصح الصلاة وتبقى في الذمة حتى يفعلها.

من أحكام قصر الصلاة:

وبعد هذا هلم لنتعلم شيئًا من أحكام قصر الصلاة لأن المسلم يعرض له السفر وقصر الصلاة ونحو ذلك.

والقصر في السفر سنة مؤكدة ثابتة بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾.

ومن السنة حديث أنس رضي الله عنه قال: خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فلم يزل يقصر حتى رجع. متفق عليه.

وهذا وارد عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي جحيفة وجماعة كثيرة فالحديث متواتر.

والقصر يتناول الظهر والعصر والعشاء ولا يتناول الفجر والمغرب بالإجماع.

فإذا سافر بعد دخول وقت صلاة الظهر صلاها ثم سافر وقصر العصر بعد خروجه في وقتها كما ثبت ذلك عن أنس مرفوعاً في الصحيحين.

وله في سفره الصلاة لوقتها مع القصر وهذا الأصل، وله الجمع وهذه رخصة عند السَّعة، أما عند استعجال السير ونحوه فالجمع أولى.

ومن أحكام قصر الصلاة أن يكون السفر يسمى سفراً عرفاً وهو في أقل تقدير أكثر من خمسين كليو متر والعرف هو ظاهر الآية والحديث حيث ذكر القصر بعد ذكر السفر دون تحديد.

ومدة القصر أربعة أيام عند الجمهور فمن نوى من حين نزوله ببلد أن يقيم هذه المدة فقط، أو أقل فله القصر ومن نوى من حين وصوله أن يقيم أكثر لزمه الإتمام من أول يوم.

وأما المتردد كالمجاهد فإنه لا يدري متى يعود إلى بلده أو مكانه الثابت فله القصر على الدوام، وقد صح هذا من فعل عدد من الصحابة منهم ابن عمر رضي الله عنهما.

ومن السنة مع القصر ترك النوافل الراتبة إلا سنة الفجر فلم يدعها النبي صلى الله عليه وسلم سفراً ولا حضراً ونوافل صلاة الليل والضحى فهذه لا حرج فيها بل يستحب المداومة عليها حضراً وسفراً .

والله المستعان وصلى الله وسلم على محمد و آله وصحبه.

الأسئلة :

س١ : اذكر نواقض الصلاة غيباً؟

س٢ : ماحكم قصر الصلاة في السفر؟

س٣: كم مسافة ومدة القصر؟



٣٧- الشَّهادَة في سَبِيلِ اللهِ تعالى

الحمد لله الذي اصطفى من عباده رجالاً للجهاد في سبيله واتخذ منهم شهداء محبة لهم وزيادة في تفضيله والصلاة والسلام على محمد نبيه وخليله، أما بعد :

يقول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ ولو تأملت في أبواب الإحسان لوجدت أن من أعلاها بذل النفس في سبيل الله تعالى.

وذلك دلاله على الشجاعة والصدق مع الخالق سبحانه ففي شهداء أحد ــ وفي أمثالهم ــ نزلت: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾.

لله در الشهيد لقد ربح البيع: ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾، ربح الشهادة؟ الجنة؟ بل أعلى درجات الجنة، إي وربي، ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حارثة، وكان قتل يوم بدر : ((يا أم حارثة إنها جنان كثيرة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى)).

دار الشهداء أنعم بها من دار وأكرم:

روى البخاري من حديث سمرة بن جندب في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وأدخلاني دار لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها فأدخلاني دار هي أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب... وقالا : والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء...) أي الثانية.

لا تعجب فالشهيد كريم على الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، يتمنى أن يقتل مرات لما يرى من كرامة.

حياة الشهداء في قبورهم حياة السعداء:

قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ وعن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله وسلم قال : ((إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تعلق في شجر الجنة)) رواه الترمذي وصححه الألباني، هنيئاً لك أيها الشهيد!

- هل كل الشهداء سواء في المنزلة؟

عن نعيم بن عمار رضي الله عنه قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الشهداء أفضل؟ قال: ((الذين يَلقون في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك ينطلقون في الغرف العلا من الجنة ويضحك إليهم ربك وإذا ضحك ربك إلى عبد فلا حساب عليه)) رواه أحمد وصححه الألباني.

وكلما كان بلاء الشهيد قبل موته ونفعه أكثر وإخلاصه أتم كان أعلى منزلة.

وللشهيد سبع خصال وهي:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن للشهيد عند الله سبع خصال : أن يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة

منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه)) رواه أحمد وصححه الألباني. وله شواهد.

الشهادة فوز عظيم ونعمة كبرى ولكن:

أيها المجاهد لا يكن همك الشهادة فقط، بل الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى، والشهادة تبع لذلك ووسيلة، فافهم هذا واحرص على الحفاظ على نفسك من غير جبن وخور بل لأجل أن تفتك بالكفار أكثر وينفع الله بك أعظم، وهذا لا ينافي الإقدام والشجاعة والمواجهة، لأن معنى الشجاعة : الإقدام في الوقت المناسب وأما الإقدام في غير ذلك فيسمى تهوراً.

وفقك الله تعالى وختم لنا ولك بالحسنى والله المستعان.

الأسئلة:

س١ : كم عدد ما ذكرنا للشهيد من فضائل ؟

س٢ : هل يعد من الشهداء من قتل في الصفوف المتأخرة ؟

س٣: هل الجهاد لنيل الشهادة فقط تام أم ناقص؟



٣٨-(الإِيْمانُ بِالقَدَرِ)

الحمد لله الذي قدر فهدى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الإيمان بالقدر له علاقة بالجهاد، لأن كثيراً من الناس يظن أنه إن ترك الجهاد أمن من موت محقق وهذا فيه نظر فإنه لا يقع إلا ما قدره الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ واقرأ هذا الحديث العظيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة) رواه مسلم.

فما قد كتب لك لا محيص لك عنه ولا مفر، روى أحمد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار) أمنا بالله تعالى وبقدره خيره وشره.

فلن تموت أو تجرح إلا في الزمان الذي قدره ربك سبحانه وتعالى وفي المكان الذي كتب، وهذا من صميم الإيمان بالقدر ولعل الحديث الذي سأذكره يُفْهِمُك: عن أبي عزة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة) رواه أحمد وسنده صحيح.

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره　　　تعددت الأسباب والموت واحد

ما أجمل الإيمان بالقدر، فإنه يورث الاطمئنان والصبر والتوكل والشجاعة والشكر: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وإن أصابته سراء شكر

فكان خيراً له) رواه مسلم عن صهيب رضي الله عنه.

فيأيها المجاهد الكريم أقبل على جهادك بعزم وصدق وشجاعة وأحسن الظن بربك فلن يقدر لك إلا الخير، وما فيه رفع الدرجات ثم لو قدر عليك الموت في سبيله فهو خير ولكن نسأل الله تعالى القبول.

هل تعلم قصة خالد بن الوليد الذي خاض عشرات المعارك في الصفوف الأولى وتعددت إصاباته ثم مات على فراشه وهو ابن ستين سنة.

وما أحسن قول القائل: اطلب الموت توهب لك الحياة.

ومات عمرو بن العاص على فراشه مع كثرة جهاده وقاتل عمير بن الحمام يوم بدر وهي أول معركة فكان أول شهيد.

هذه مقادير الله تعالى لا مفر منها ولكن السعيد من آمن بالقدر وعمل ما يلزمه من الأسباب والوقايات مع الشجاعة ليس خوفاً من الموت ولكن لعل عمره يطول فيجاهد أكثر وينفع الله به فإذا فجأه الموت فأكرم بها من موته فلا نامت أعين الجبناء: (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) آمنا بالله سبحانه.

لما أراد التتار الاستيلاء على الشام دعا شيخ الإسلام إلى دفعهم وكان في مقدمة الجيش في أخطر المواضع وعاد سالماً غانماً، وربُ شخصٍ يختبأ فيأتيه الموت من حيث لا يشعر قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

وبعد هذه الجولة أيها المجاهد العزيز لعلك قد أدركت علاقة موضوع الإيمان بالقدر بالجهاد، وكما سبق أن ذلك لا ينافي العمل بالأسباب فقد قال صلى الله عليه وسلم: (اعلموا فكل ميسر لما خلق له) متفق عليه.

والحمد لله وصلى الله عليه وسلم

الأسئلة:

س١ : ما هي علاقة القدر بالجهاد؟

س٢: هل الخوف من الموت يغير القدر؟

س٣: هل بذل الأسباب من القدر؟



٣٩- (أَوْلَادُ الشَّهِيدِ لِمَنْ؟)

الحمد لله الرحيم الرزاق ذو القوة المتين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

لطالما تردد هذا السؤال: تذهب تجاهد وأولادك لمن؟ لو مت كيف يكون حالهم؟

وستغم والديك بموتك! الله المستعان.

والجواب: أما أرزاقهم فأقرأ هذه الآية: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.

سبحانك ربنا ما أكرمك! تكفل الله عز وجل بأرزاق جميع الخلائق حتى الكافر والحيوان،

أفيترك أولاد أحبائه الشهداء؟! فيضيعهم من بين خلقه؟ لا ورب الكعبة لا يتركهم ولو حصل لهم شيء من الابتلاء أحياناً: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. آمنا بالله تعالى.

وهذه مريم نشأت يتيمة فتسابق الناس على كفالتها وزادها الله تعالى رزقاً من عنده: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وهؤلاء أبناء الرجل الصالح، قال الله تعالى فيهم: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾.

فأولاد الشهيد تحت رحمة أرحم الراحمين.

ولما استشهد جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤته جمع النبي صلى الله عليه وسلم أولاده ودعا لهم قال عبد الله بن جعفر: أخذ بيدي فأشالها وقال: ((اللهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه)) قالها ثلاثاً ثم قال: ((أنا وليهم في الدنيا والآخرة)) رواه أحمد وسنده صحيح.

يُيسر الله تعالى لأبناء الشهيد رزقهم ومؤنتهم.

وما أجمل هذا الحديث الذي يدل على لطف ربنا تعالى بعباده وبضعفيهم ويتيمهم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر البلاء)) رواه البزار وحسنه الألباني.

بعد هذا ادع لأولادك أيها المجاهد والله تعالى وليهم ولا تخف ولا تحزن.

أما أبواك ـ غفر الله تعالى لهما ـ فاستأذنهما قبل جهادك وطيب قلوبهم وانصحهم بالصبر والاحتساب وأن الموت لا يكون إلا بقدر، وأن الموت في سبيل الله تعالى خير من الموت في حادث طريق أو على الفراش.

نعم قلب الأبوين أحوج إلى الحفاظ عليه من العين، ولكن مَن للإسلام يدافع عنه؟ وقد ذكرت لك قصة أم حارثة حين سألت عن ولدها وهو شهيد فذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه في الجنة فطابت نفسها ورجعت.

أليس جميل أن يقال : أبو الشهيد أو أمّ الشهيد، أو ابن الشهيد...؟!

نسأل الله تعالى الإخلاص والقبول. وهو الشفيع في سبعين من أقاربه وأبواه أوَّلهم.

ذكّرهم بفضل الصبر والصابرين: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾. ثم بعد هذا الإيمان بالقدر والقضاء: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾.

اللهم اغفر لوالدينا كما ربونا صغار ورافع درجتهم واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم.

اللهم أصلح لأولادنا دينهم ودنياهم وآخرتهم وأعزهم بعزك وارزقهم من فضلك وأكرمهم بالطاعة والنعمة يا أكرم الأكرمين. وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

الأسئلة:

س١: من لأولاد الشهيد؟

س٢: ماذا تنصح والدي الشهيد؟

س٣: هل تدعو لوالديك كثيرًا ولأولادك بالصلاح والعزة؟

****

٤٠- (الخاتِمَةُ وعَلاماتُ حَسَنِها وسيئِها)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد:

أيها المجاهد العزيز، ما أجمل الأعمال الصالحة الخالصة لله تعالى، وما أجمل أثرها على العبد عند موته، ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ حُسن الخاتمة وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة والله تعالى كريم بر رحيم، لن يخذلك عند موتك وهو يحبك لصلاحك وخشوعك الدائم في السر والنجوى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

أحسن في عملك واعتقادك وظاهرك وباطنك وأبشر ثم أبشر: ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾، ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾.

الله أكبر ما أعظم هذه الآيات! ففيها بشارة خير للصالحين.

وكلما عظُم صلاح العبد لاسيما في باطنه وخلواته كان أرجى له في حسن خاتمته كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى: عبادة الخلوات سبب للثبات عند المات.

وأما حديث ابن مسعود المشهور: (إن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدوا للناس حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) متفق عليه.

فهذا العبد غالباً يكون عنده فساد في الباطن يخفيه لكنه يظهر ويبدو عند الموت، فذنوب الخلوات طريق الانتكاسات عند الموت وقبل الممات ،ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ ﴾ الآية. نسأل الله العافية والستر والسلامة.

أيها المجاهد، يا غالي ، كيف أنت بين الطاعات والسيئات، إن كنت في غالب أوقاتك في طاعة فيرجى لك أن تموت على الطاعة وإن كنت ساعة وساعة، ساعة في طاعة وساعة في معصية، فربما نزلت بك مصيبة الموت أثناء عملك للمعصية ، فأنت وهذا حالك خف سوء الخاتمة، اقرأ هذه الآيات وتأملها: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ . حسبنا الله ونعم الوكيل، رحماك يا ربنا استرنا والطف بنا وأحسن لنا الخاتمة.

روى البخاري ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال : كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتد فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له ، فأماته الله فدفنوه ــ أي اليهود ــ فأصبح وقد لفظته الأرض.

انظر هذا المسكين ارتد فباغته الموت على الردة وختم له بسوء ... فمن يأمن على نفسه ؟! بكى سفيان الثوري رحمه الله تعالى ليلة حتى أصبح فسئل عن ذلك فقال : أخاف من سوء الخاتمة.

لا تعجب من هذا ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من هذا الدعاء: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) فقلنا: يا رسول الله، آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ فقال: (نعم إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها) رواه أحمد عن أنس وسنده صحيح.

وفي حديث أم سلمة زيادة: (ما شاء أقام وما شاء أزاغ) وله شواهد .

لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك واختم لنا بالحسنى، حسبنا الله ونعم الوكيل لاحول ولا قوة إلا بالله العظيم.

الأسئلة:

س١ : ما هو أعظم ما تخاف على نفسك ؟

س٢: كيف تحصل على حسن الخاتمة؟

س٣: ما الشاهد من الآيات (أفأمن أهل القرى) إلى آخرها ، للموضوع؟



وفي الختام

نحمد الله عز وجل على فضله وإحسانه الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ونسأل الله القبول والسداد وحسن الختام وصلى الله وسلم على محمد و آله وصحبه.

****

الفهرس

١٥-حديث عبد الله بن سرجس

١٦-قصة جليبيب

١٧-معركة اليرموك

١٨-الأمانة

١٩-قصة سعد بن معاذ

٢٠-سياسية النبي صلى الله عليه وسلم مع الجند

٢١-قصة ذات أنواط

٢٢-معركة حطين

٢٣-قيام الليل وتلاوة القرآن في الجهاد

٢٤-آداب الرماية

٢٥-حديث أبي ذر

٢٦-فتح القسطنطينية

٢٧-دعائم الأمارة

٢٨-قصة مقتل عثمان



كتب ردود وتعقبات				
إتحاف النجباء بذكر علامات أهل البدع الأهواء	إقامة الحجة والدليل على خطأ من خلط الغيبة بالجرح والتعديل	المجموع الفريد من كلام العلماء على التصوف والصوفية	المنتخب من كلام العلماء على زعماء التصوف	التنبيهات المختصرة على مخالفات الشيعة لعلي بن أبي طالب وآل بيته البررة
الجهاد مع ولاة الأمر سنة وتركه بدعة	الملخص في عقيدة الرافضة سؤال وجواب	تحقيق وتعليق على الفرق بين الفرق للبغدادي	تحقيق وتعليق على كشف أسرار الباطنية للحمادي	شرح قصيدة ابن القيم في الصليب
تعقبات على الزبد لابن رسلان	مؤذنو الحرمين بين صحة الأذان وبطلانه	القول السديد في مشروعية الخطبتين في العيد	أخطاء العفاني في كتبه مطوية	الاخوان المسلمون والشباب والمرأة ٢٠١
التعليق على قصيدة الشيخ البرعي (خواطر عم آمالنا وآلامنا)	دراسات في (الفرق والملل والطوائف)	التعليق على (نواقض الإشلام والقواعد الأربع)		